الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل: - 1535115308

1635107062-

ميدان : لغة وأدب عربي

فرع : دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عامة

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح

إعداد الطالبتين:

- حريزي فاطمة
- غضبان صورية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

- بوراس سليمان

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
واسيني بن عبد الله	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
سليمان بوراس	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا و مقررا
هدى بن حليس	أستاذ مساعد ب	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

1442هـ -1443هـ / 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكـــــر

اللهم لك الحمد والشكر وإليك يرجع الأمر كله علانية وسرا.نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذا العمل المتواضع ولو بالكلمة الطيبة ونخص بالذكر الأستاذ المشرف" بوراس سليمان" الذي أخذ بأيدينا وأشرف على مذكرة تخرجنا فكل الشكر والتقدير .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ، في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة وإلى جميع أساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة عموما و أساتذة كلية الأدب العربي خصوصا.

إهداء

أشكرك وأحمدك ربي حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك يا كريم يا خير معين يا من استمع لصلواتي واستجاب لدعواتي

إلى الذي يخفق له قلبي باستمرار ضياء قلبي ونور بحري إليك يا صاحب الشفاعة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهدي عملي هذا إلى :

إلى من تترقب عيونها خطواتي وأتبارك بدعواتها لأحقق طموحاتي إلى أول وجه رأته عيناي وأول كلمة نطقت بها شفتاي

إلى التي سقتني بحنانها وروتني بعطفها وحمتني بحضنها فكانت مستودع لأحزاني ومصدر أفراحي

إلى التي لو أفرشت لها الأرض وردا و أشعلت لها أصابعي شموعا لما وفيتها حقها إلى الشمعة التي تنير دربي في ظلمات الحياة أمي ثم أمي ثم أمي حياتي حفظها الله

إلى من علمني معنى الإخلاص والوفاء والإتقان في العمل إلى من دفعني إلى معترك الحياة مسلك العلم والمعرفة

إلى من ترقب نجاحي بكل شوق أبي العزيز.

إلى أغاريد الصباح وبلابل الأفراح إلى أريج الزهور وبهاء الوجود إلى أغلى هدية الله الشمعة التي أضاءت البيت إخوتي

إلى من زاحمتهم على لبن أمي وفؤاد أبي وتقاسموا معي حلاوة الحياة ومراراتها وشاركوني أحزاني وأفراحي سندي في الدنيا أخواتي

إلى من جمعني بهم القدر في قسم واحد إلى رمز الصداقة والوفاء صديقاتي,غضبان صورية,مطبوع إيمان , إلى جميع الطلبة والطالبات عرفناهم أم لم نعرفهم

إلى أطيب ما عرفت في الوجود ومن جمعني بهم القدر وتركوا بصمة في ذاكرتي لكل منا: "حريزي فاطمة , غضبان صورية

إلى كل الأساتذة الذين رافقوني في مشواري الدراسي والأستاذ المشرف الدكتور بوراس سليمان

مقدّمة

مقدمة

التواصل وسيلة لغوية إنسانية، به يتشكل الفكر المنطقي السلس من خلال الحوار تسيّره لغة هي مرآته العاكسة، كما أنها مركز كل تصوّر، عندما يرجع بنا الزمن والذاكرة من خلال آثار ما خلفه العلماء العرب من حضارة وتراث علمي لغوي أصيل أبدعوا في صناعة اللغة على أصولها وتحليلهم الدقيق للظاهرة اللغوية مستندين على مفاهيم ومبادئ لغوية لها دور عظيم في تفسير العلاقات المعقّدة المجردة الكامنة وراء اللغة، وقد البحث العلمي الشغل الشاغل للعلامة " عبد الرحمن الحاج صالح" الذي تفرّغ في الدراسة والبحث في علوم اللسان، بعدما دعا اللسانيين والباحثين في العالم العربي عموما والجزائر خصوصا، لإعادة قراءة التراث اللغوي العربي، بمنظار علمي بعيدا عن التعسف، والاستنطاق والاعتباط في التأويل.

أثبتت هذه النظرية أهميتها في رؤية التراث العربي من زاوية تجديدية حديثة في ظل النظريات اللسانية الحديثة، فأسسها هي من ساعدت على البحث في خفايا التراث وبعثه وإحيائه من جديد، سعت النظرية في قراءة التراث وتأصيل أفكاره علميا، بعيدا عن العاطفة.

نجح عبد الرحمن الحاج صالح من خلال نظريته أن يجعل منها أثرا من الناحية التقويمية والتعليمية.

كغيره من علماء اللغة الذين شغفوا حبا باللغة العربية ومعرفة أحوالها، والسعي لتحقيق مستقبلها ونهوضها، عمل على إنشاء واقتراح مشاريع ناجحة من بينها "مشروع الذخيرة اللغوية العربية" الذي تبناه باعتماد البرمجة الحاسوبية، وإنشاء بنك آلي(غوغل عربي)، هذا المشروع برنامج ساير التطور التكنولوجي الحديث، حيث تم تخزين، وحيازة الكتب القديمة والحديثة، والمؤلفات، وكل ما يربطه صلة بالتراث اللغوي العربي، توضع تحت تصرف كل باحث ومطالع لمواقع الانترنيت ، كما عمل هذا المشروع على توحيد المصطلحات، ورصد المفاهيم ، واستثمار الوسائل التكنولوجية الحديثة، استجابة لحاجات التعليم والمتعلمين.

توالت نجاحات عبد الرحمن الحاج من خلال فكره العلمي البناء واقتراحاته المنطقية البسيطة، ومشروعاته الراقية في تحسين مستوى اللغة العربية، يواصل مسيرته العلمية ثلّة من

العلماء اللغويين المحدثين العرب والجزائريين، في ظل الإنجازات الكبيرة التي حققها البحث العلمي في اللسانيات العربية الحديثة، كان دورهم فعالا من خلال الاجتهادات والتطلعات للغة قدسيتها تمثل الغاية، من النهوض بها نحو الصدارة.

إن من أسباب اهتمامنا بهذه الدراسة والبحث فيها، ما هو إلا تنويه لباحثين وطلاب ليجلو فكرهم وتسرح عقولهم نحو إرث عربي عظيم وحضارة زاخرة، وتراث عريق، وأن هذه النظرية هي امتداد الخليل الأول (الفراهيدي) ووصولا إلى زمن الخليل الثاني(عبد الرحمن الحاج صالح).

كما أن النظرية جذبتنا لنعرف ونعرّف بالميزات التي تميز النظرية من دقة علمية وموضوعية ولا ننسى تحري المنطقية.

كما أنه لابد أن تصوب النظرات نحو شخصيات عربية بالدرجة الأولى وجزائرية بالدرجة الثانية جاهدت بالقلم ومازالت كذلك تناضل حتى يجف حبرهم مع اقتراح حلول وإضافة مشاريع هادفة.

من خلال ما سبق فإن الدراسة جمعت من خلال مباحثها تساؤلات التي لابد من الإجابة عنها من خلال بحثنا في الموضوع، خدمة للعربية، والنهوض بها وبناطقيها، مما يعين على بقاء وثبات اللغة العربية لتكون لغة حية مثلها مثل لغات العالم الأخرى.

ومن هذا الطرح نجعل التساؤل التالي إشكالية بحثنا:

- كيف عالج عبد الرحمن الحاج صالح مواضيع وقضايا اللغة العربية من خلال التراث العربي؟
- هل مجهوداته كان لها حظا من العناية والتطبيق؟

كما أنها تساؤلات فرعية تخص جزئيات موضوعنا:

- من هم الشخصيات الجزائرية التي ساعدت على بناء اللغة العربية من جديد؟
- ماهية النظرية الخليلية الحديثة؟ وكيف يتم اعتمادها كنظرية ناجحة في خضم التطور الحاصل؟

- ماي أهم أسسها، والمفاهيم التي بنيت عليها؟
- هل يمكن اعتمادها والاستفادة منها؟
- مشروع الذخيرة اللغوية ماذا يقصد به؟

وللإجابة على سؤال الدراسة لابد أولا من الإجابة على تساؤلاته الجزئية، ومن خلال طبيعة الدراسة والمفروضة علينا إتباع منهج يجعل من دراستنا عملا علميا مميزا وهو المنهج الوصفي، وكما لا يخلو بحثنا من المنهج الوصفي الذي استندنا عليه لترتيب الأحداث المتعلقة باللغة العربية.

وليكون البحث أكثر تنظيما و وضوحا اعتمدنا الترتيب المتفق عليه في كل البحوث حيث قسمنا الدراسة على ثلاث فصول تسبقهم مقدمة هي وجه البحث وصورة الباحث.

الفصل التمهيدي معنون بالجهود اللسانية في الجزائر، تقصينا من خلال هذا العنوان عن شخصيات كان الزمن كفيلا بان تذكر محاسنهم العلمية و طاقتهم الإبداعية سجلنا ذالك في مبحثين الأول: صالح بلعيد المجاهد في سبيل خدمة القلم العربي ورفع علم اللغة العربية من خلال مشاريعه ومقترحاته، المبحث الثاني شخصية مسيلية قيمة ومقاما هكذا قيل عنه فخر أبيه، سليل القلم العربي الأصيل صاحب الخلق الرفيع والعلم البديع تكلم عنه ممن عرفوه في سطور ذهبية اقتبسنا منها القليل,

الفصل الأول النظرية التي توارثها علماء النحو الأصالة ليحمل حبها عالم من علماء الجزائر ويجعلها تواكب حضارة العلم و التطور التكنولوجي النظرية الخليلية الحديثة هكذا كان عنوان الفصل الأول، مبحثاه اثنان الأول: جعلناه تعريفا تنويها بالأهمية والمفاهيم الأساسية التي تنطلق منها النظرية، أما الثاني: فكان حول النتائج التي خلفتها النظرية ميدانا وتطبيقا.

الفصل الثالث، مشروع ربما من تشرح تفاصيل عمله له لانجذب لاكتشافه خاصة عمله الآلي وهذا الشرط الأول من مشروع لذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح، تكلمنا في هذا الفصل عن المشروع كميزة آلية حاسوبية تغطي احتياجات معظم فئات المجتمع وتسهل وتبسط رغم التحديات التي تواجهها خصوصا في صناعة المعاجم لكن خففت من

عبء الحصول على الكتب وكراهية البحث الورقي الشاق، قلصت المسافات وزادت من سرعة البحث في ظل التسارع الفائق في العلم و التكنولوجيات.

لكل بحث عثرة، ولكل دراسة هفوات وعقبات، وهذا ما يجعل التميز في البحث ، ويجعل من الباحث ذاك الشخص المغوار الذي خاض الغمار ونهج نهج العلماء الأخيار، ولما لا إذا واصل المشوار، خيانة الوقت هي أكبر صعوبة و مشكلة تواجه الباحث، وموضوعنا هذا واسع ومعمق إن بدأنا من البدايات الأولى لكن اجتهدنا أن نضع بصمة حول الموضوع لإكمال المسيرة من قبل باحثين.

وفي الأخير ختامها مسك بالحمد والشكر لرب السماء و الأرض في كل مرة و في كل خطوة هو المعين الأول، ولا ننسى أيادي العطف والحنان، كانوا لنا سببا في طلب العلم الوالدين ثم الأستاذ الذي كان له النبضة الأولى لدراسة هذا الموضوع

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: الجهود اللسانية في الجزائر

توطئة

اللّغة من أعظم السّمات الإنسانية ، فهي تمثل وعاء الفكر البشري وسبيل استمراره وتواصله، نجد أنّ علم اللّغة الحديث أنّ الإنسان استطاع أنّ ينميَ هذه السّمة من خلال الإبداع والتّفنن والتّجديد فيها، وذلك لضرورة من أجل التواصل تعبيرا عن شعور أو لغاية أخرى أساسها أكيد الحوار وفهم الغير.

وهي اللغة التي لا تعرف الثّبات والاستقرار، بل متجدّدة ومتحركة، ككائن حي يُولد ليرى النّور يعيش حياته كل يوم دور وجديد إلى أن توافيه المنية.

لماّ كانت اللّغة البشريّة موضوعا للّسانيات، وَجبَ على الدّارسين و الباحثين أن تكون لهم ملكة وقدر إدراكي كاف ليستطيعوا لدراسة اللغة لأهميتها في حياة المجتمعات، خاصة وأنها تختلف الواحدة عن الأخرى بما يّميّزها من خصائص وسمات صوتيّة وتركيبيّة وصرفيّة ودلاليّة.فما ينطبق على هذه اللّغة لا ينطبق بالضّرورة على الأخرى.

وبما أن اللغة تواجه تحديات كثيرة و منافسات مع لغات أخرى عالميا وعولمة، ونظرا للخطورة التي تواجهها نحو الزوال كما نبهت إليه المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) أن اللغة العربية من بين اللغات المهددة بالانقراض، وأيضا التقرير الصادر عن التنمية الإنسانية العربية الثاني نحو مجتمع المعرفة الذي تصدره الأمم المتحدة الذي تخوف من نزوح اللغة العربية نحو الضياع والمحو لأنها تمثل الهوية الثقافية ووحدتها بين الدول العربية الإسلامية.

فما كان إلا أن هبّ أصحاب النخوة والقلوب الحية من العلماء والباحثين الجزائريين وسارعوا للأخذ بزمام الأمور والنهوض من السبات الجاهلي وبعث روح الحركة في اللغة العربية واقتراح مشاريع ودراسات ومحاولة تطبيقها لا أن تكون محل تنظير وفقط، بل مواكبة للتطور والعولمة وما جد في اللسانيات منهم الكثيرون (**صالح بلعيد, التواتي بن التواتي، مصطفى حركات، عبد الجليل مرتاض، مختار نويوات**...وغيرهم كثيرون).

المبحث الأول: صالح بلعيد خادم اللغة العربية

إن الشخصيات التي سنتكلم عنها عظام، هممهم عالية بمعنى الكلمة جاهدوا من أجل القلم قبل أن يجف حبره حاولوا أن يلملموا شتات حرف كاد يندثر مع عصر ذهبي كاد يسجن بوتقة الزمن جعلوه ألماسيا في سماء العلم, لولا هؤلاء وغيرهم ممن هبوا لإنقاذ تراثنا الأصيل ودعموه للنهوض ومواكبة الجديد و الواقع التكنولوجي وإحيائه بعد السبات الذي أصابه, دافعوا وناضلوا من أجل ذلك وخاصة اللغة العربية في ظل اللسانيات كانت محل دراستهم وبحوثهم وأكدوا أن الباحثين اللسانيين في الجزائر يستطيعون وقادرون بتحقيق وتطبيق جهودهم ونظرياتهم على أرضها ونجحوا في ذلك سنتطرق إلى ذلك من خلال مؤلفاتهم وجهودهم المختلفة في جميع المواضيع التي تخص اللغة العربية، التي اجتهدوا في تطبيقها على الواقع اللغوي العربي.

المطلب الأول: التعريف بالشخصية و مؤلفاته

1. نبذة عن الدّكتور صالح بلعيد وأشهر تصنيفاته:

الأستاذ صالح بلعيد بن حموش بن محمد، من مواليد الثاني والعشرين(22)من شهر نوفمبر عام ألف وتسعمئة وواحد و خمسين(1951) بمدينة بشلول، ولاية البويرة- الجزائر، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي عام ألف وتسعمئة وثمانية و ستين(1968) ثم شهادة التعليم المتوسط عام ألف وتسعمئة و تسعة وستين(1969)، ثم شهادة البكالوريا عام ألف وتسعمئة وستة وسبعين(1976) ليلتحق بعدها بالجامعة، حيث نال شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي عام (1983) ثم شهادة الماجستير في اللسانيات عام(1987) فشهادة الدكتوراه في التخصص ذاته عام (1993).[1]

وشغل وظائف عديدة في التّدريس ، وشارك في عشرات المؤتمرات والنّدوات المقامة في الجزائر وخارجها، وشارك في الإشراف على عشرات الرّسائل الجامعيّة، وتولّى منصب رئيس

[1] استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020، ص11

المجلس الأعلى للغة العربيّة وتُعدُّ اللّغة العربيّة من اهتماماته الرائدة، فاجتهد في معرفة حدودها، والبحث عن أسرارها، واستجلاء جواهرها، فترقّى في درجات العلم حتّى وصل إلى مرتبة عالية من العلم، وأثمرت تلك الجهود في قطاف أكثر من أربعين مؤلَّفاً في علوم اللّغة وغيرها من المعارف المختلفة.[1]

2. المؤلفات:

-المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر: الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1995.

-الآليات الأساسية للنمو اللغوي: الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1995.

-في المسألة الأمازيغية: الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

-مقالات لغوية: الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 2004.

-منافحات في اللغة العربية: تيزي وزو، منشورات مخبر تحليل الخطاب، قسم اللغة والأدب، جامعة تيزي وزو، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2007.

-في الهوية الوطنية: الجزائر، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2007.

-الأمازيغية في خطر: الجزائر، منشورات مختبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2012.[2]

-كتاب**"التراكيب النحوية عند عبد القاهر الجرجاني"** الصادر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر عام 1994.

-مؤلَّف **"الإحاطة في النحو"** في جزئيه الأول و الثّاني الصادر أيضا عن ديوان المطبوعات الجامعية 1994 .

-كتابه **"في الهوية الوطنية"** الّذي طبع عن دار الأمل للنشر والتوزيع عام 2007 بتيزي وزو.

-وكذلك عمله الموسوم ب: **"لغة الصحافة"** الصادر أيضا عن دار الأمل للنشر والتوزيع سنة 2008، وهو عمل مشترك مع باحثين آخرين.

---

[1] جاسم فريّح دايخ التّرابيّ، الأنظار اللّغويّة للدّكتور صالح بلعيد بين الأصالة والتّجديد، مجلة الذاكرة، عدد:01 مجلد:08، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، العراق، يناير 2020.ص30

[2] إلزعر حبيبة، التهجين اللغوي من" منظور صالح بلعيد"، مخبر تعليمية اللغة وتحليل الخطاب، مجلة التعليمية، العدد15، المجلد5، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، سبتمبر 2018، ص155

-كتابه المعنون بـ: " لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام و فشل في ..... ؟ عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2002.[1]

والعديد من المؤلفات التي خطها قلمه وأنتجها فكره كلها تصب في خدمة اللغة العربية بشكل عام والباحثين والمتخصصين بشكل خاص، غرسها لتكون بذرة ثمارها جيل واعي عالم، قارئ، لا يستهين بلغته يحميها يجاهد من أجل تغيير مجرى سيرورتها نحو الأحسن خدمة للذات، ووعيا منهم بأنها لغة الأنبياء مقدسة هي وحي الله الذي أنزل على سيد الرسل والأنبياء كيف لن نخطها بماء الذهب ونعلي شأنها دون غيرها من اللغات في بلد عربي إسلامي الجزائر، هكذا كانت خطوات صالح بلعيد نحو إحياء جيل ليكون سيدا بلغته العظيمة، أعطى ومزال يناضل ليعطي الكثير في الجزائر خدمة للوطن وباحثيها وتشريفا للغة العربية.

3. الملتقيات العلمية:

- ملتقى جامعة البليدة، مداخلتي: الخطاب العلمي في أقسام الأدب العربي، أيام 31/30/29 مايو 2000م.
- إتقان العربية في التعليم، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية، مداخلتي: سوء إتقان اللغة العربية- رأي في مسألة -. أيام 9-10 أفريل 2000.
- ملتقى المصطلح اللغوي والعلمي في جامعة تلمسان. مداخلتي: قراءة في محاور الملتقى، أيام 18-19 مارس 2002.
- ملتقى تيسير النحو. مداخلتي: تيسير النحو عند المجمعيين. جامعة الأغواط، أيام 30 أبريل 1-2 مايو 2002.
- ملتقى: الجهود اللغوية للأستاذ الحاج صالح. مداخلتي: الجهود اللغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن الحاج صالح. جامعة الأغواط ، أيام 7-8-9 مايو2002.

[1] آمال بوخريص، إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية، جامعة أدرار، د/ص

- ملتقى العلاقات اللغوية بين علوم اللغة و علوم الشرع. مداخلتي: أثر القرآن في اللغة العربية. جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، أيام 21-23 أبريل 2003.

- ملتقى موسى الأحمدي النويوات بولاية برج -بوعريريج، تنظيم مديرية الثقافة بولاية برج-بوعريريج. مداخلتي: دراسة لغوية في معجم الأفعال المتعدية بحرف للشيخ الأحمدي نويوات. برج-بوعريريج، أيام 19-20 مايو2003.

- ملتقى اللغات الأم، تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية. مداخلتي: اللغة الأم: تعريفات. جامعة تيزي-وزو، في: 24-26 مايو 2003.[1]

هي ملتقيات كثيرة مست جميع الجوانب التي تحلل اللغة العربية وتصفها ومحاولا بذلك تثبيت الغاية من هذه المشاركات وإبراز المشاريع الجاهزة والمستقبلية لتطبق على الواقع اللغوي العربي.

4. الأيام الدراسية:

- يوم دراسي حول: اللّغة العربيّة والإعلام. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، مداخلتي :دفاعاً عن لغة الأعلام 15 جويلية 2002.

- يوم دراسي عن النّدوة المغاربيّة حول: دور اللّغة العربيّة في التّواصل والتّضامن والوحدة. مقرّراً. سنة 2003.

- يوم دراسي حول: جهود مولود قاسم نايت بلقاسم في النّهوض باللّغة العربيّة، بتاريخ 7 جويلية 2005.

- يوم دراسي حول: الفصحى وعامياتها. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، 19 ديسمبر2006 تحضير الإشكاليّة.

- يوم دراسي حول: لغة البشير الإبراهيمي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة. مداخلتي: فارس اللّغة والبيان. الأوراسي سنة 2009م.

[1] استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية، ص16، ص17

- يوم دراسي حول: (دور منظّمات المجتمع المدني والعمل الجواري في الحفاظ على اللّغة العربيّة) تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة يوم: 26 جانفي 2010 في ثانوية حسيبة بن بوعلي بالعاصمة. مداخلتي: الجمعيات المدنية ودورها في تعزيز الانتماء اللّغوي.

- يوم دراسي حول: الهجين اللغوي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة. مداخلتي: الهجين اللّغوي –المخاطر والحلول– في 2 فبراير 2010م.

- يوم دراسي حول: اللّغة العربيّة في الصحافة المكتوبة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة مداخلتي: **دور** الصِّحافة في ترقية اللّغة العربيّة. بتاريخ: 23 مارس 2010.

المطلب الثاني: جهوده العلمية ومشاريعه اللغوية

1. جهود صالح بلعيد علميا و لغويا

إن من المسائل التي اشتغل عليها الدكتور صالح بلعيد واجتهد من أجل تذليلها للمتعلم هي النحو، ومحاولة تحبيب أغلبهم فيه لأنهم ينفرون منه فاقترح ما يجعله ميسرا.

إن الأستاذ صالح بلعيد يجمع بين الأصالة والمعاصرة في قضية النحو العربي، إذ دعا بالاهتمام بالتراث النحوي العربي، ومسايرة اللغة العربية للعصر في نفس الوقت، وتم تركيزه في هذا المقال على طريقة التعليم، والمنهج المتبع في التعليم لأنهما رأس هذه الفاقة.

ويظهر اهتمام الدكتور صالح بلعيد كذلك بقضايا اللغة والنحو في كتابيه (اللغة العربية وآلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة) و(في قضايا فقه اللغة العربية). وبناء على ما حصل في الدرس النحوي من صعوبات وتعقيدات يؤكد الأستاذ أن ذلك يستدعي "تيسير درس العربية، بل وأصبح واجبا يفرضه واقع راهن" فقضية التيسير في الدرس النحوي باتت ضرورة حتمية معاصرة، يفرضها الواقع على كل الباحثين، واللغويين العرب، والمتخصصين في التعليمية، والميدان التربوي، لأن ذلك حقيقة لا يسعنا الهروب منها أو إهمالها.[1]

[1] أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري بتيزي–وزو، 2012، ص57

وقد انطلق الدكتور بلعيد في مسألة التيسير من الغرض الذي من أجله وضع النّحو، فالنحو المبتغى لا يعني حفظ قواعده وإدراك شواذه وإنما "الغرض منه هو الاستعمال والممارسة والتفطن إلى خواص تركيبه"، وهذا من منطلق أنّ اللّغة هي اِستعمال في مختلف الأحوال الخطاب، فلا فائدة من حفظ قواعد لا يمكن تطبيقها وتوظيفها عند الاستعمال الفعلي للغة، لأنّ المهم في مسألة النّحو حسب بلعيد هو "مراعاة النّطق السّليم والقراءة الجيدة والكتابة الصحيحة" فالنّحو المقصود إذن هو النّحو الذي يدرس القواعد الوظيفية التي تعالج الكلام العربي في جانبه الاستعمالي الواقعي ولم يغفل الأستاذ مراعاة المرحلية والتدرج وفق ما يحتاجه المتعلم والتركيز على "عرض المادة ال نّحوية بطريقة تربوية تلائم العمر الزمني والعقلي للمتعلم" لذلك يرى أنه يجب التّحليل والتّبسيط لقواعد النحو وحذف الشروح والتّعليقات التي لا طائل منها. وربط ال تّدرج في مفردات النّحو بمسألة المناهج حيث يتم" اِختيار مناهج النّحو وتوزيعه على صفوف المراحل التّعليمية على أساس علمي سليم، مراعيا في ذلك نمو التلميذ وما يحتاج إليه في كل مستوى، ومراعاة الجوانب الوظيفية لفروع اللّغة الأخرى، ليحصل التّكامل بين الوحدات ال تّعليمية" ، ويشير بلعيد إلى طريقة توزيع مادة النّحو على المراحل التعليمية تدريجيا أين يتم التركيز على النّحو التّعليمي الذي يهدف إلى السّلامة اللّغوية فيقول: "يستحسن التركيز على أساسيات النّحو، وهي عموميات لغوية تعمل على مراعاة السّلامة اللّغوية، وحسن التعبير بها في كل المقامات السياقات المختلفة بأدنى جهد، وأما البحث في قضايا أكثر عمقا فيترك للدراسات العليا والتخصص الدقيق في مادة النّحو، أين يُعمل الباحث فكره في الخلافات والتأويل والتخريج بغية اِستخلاص النّقد والأحكام".[1]

وألف في ذلك كتب عديدة لاهتمامه باللغة العربية وأحوالها كتابة الذي تكلم على النحو" **التّراكيب النّحويّة وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجانِيّ:** وهو كتابٌ جزيل المباحث، جمّ الفوائد، وفيه يكشفُ الدّكتور بلعيد سرَّ تميّز عبد القاهر الجرجانِيّ، إذ يرى أنّ الدّرس النّحويّ لا يقف عند الجرجانيّ عند معايير الصّواب والتّخطئة، بل يتعدّى إلى مراعاة المعنى النّحويّ، والدّلالة والسّياق الكلاميّ، ويستبين أثر ذلك في النّظم.

[1] مليكة صالح، حبيب بوزوادة، إسهامات الدكتور صالح بلعيد في تيسير الدرس النحوي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، عدد5، مجلد09، جامعة مصطفى اسطنبولي–معسكر–الجزائر، 2020، ص737

وأصل هذا الكتاب رسالة ماجستير نُوقشت في جامعة الجزائر عام 1041 هـ 1591 م، وأراد أن يقولَ الدّكتور صالح بلعيد إنَّ الجرجانيّ حاول "إنقاذ النّحو من الحال التي آل إليها انطلاقا من رؤيته الجديدة للنّحو العربيّ، هذه الرّؤية التي تقوم على مفهوم وظيفِيّ بسطه في كتابه [دلائل الإعجاز] وهو مفهومٌ يتجاوز فيه النّظر إلى أواخر الكلمات، بحيث لا يتوقف عند حدود المبنى دون المعنى، بل يشملهما جميعا في إطار مفهوم وظيفيّ." وكان لهذا الرسالة أثر في توجهات الدّكتور صالح بلعيد إذ نحى تفكيره إلى إعطاء المعنى المقام الأسنى في الدّرس النّحويّ، ونتج عن هذا التّوجه تأليف كتاب اسمه(نظريّة النّظم).[1]

كما نجد صالح بلعيد يهتم بالدراسات اللسانية ويحاول جاهدا توثيق أساسياته من خلال بحوثه ودراساته فيها.

الباحثُ " بلعيد " لا يستود اللّسانيات التّطبيقيّة الغربيّة كما هي ، إنّما يخضع النّظرية الغربيّة إذا تناسبت وهدف كتابته إلى الواقع العربي، ظرفه وحيثياته ، **فيُحكّم عقله** في تخريجاته، من خلال تطعيم القديم العربيّ بالجديد اللّساني الغربي والإفادة منه ... حيث يلقي الضّوء على موضوعها فيقول: "إنّ مقاربة موضوع اللّسانيات التّطبيقية يكمُن في كيفية دراسة مشكل أو معالجة ظاهرة أو بلوغ غاية، وترتبط كل المقاربات بنظرة كل دارس إلى مجموع المبادئ والتّصورات والاستّراتيجيات، الّتي يتم من خلالها تصور وتخطيط منهاج دراسيّ أو تطويره أو تقويمه....والمتأمل لمؤلفات " **صالح بلعيد** " يجد أنّه عُني بفروع اللّسانيات التطبيقيّة، خاصة منها النّفسيّة والحاسوبية.[2]

إنّ التحديات الراهنة للّغة العربية هو أن يجد الغيورون عليها مناهج وأساليب تعليمية طيعة وحديثة لينفض الغبار عليها، ولعلّه السبب نفسه الذي جعل الدكتور صالح بلعيد يرجح ويغّلب كفّة حقل تعليمية اللّغات على باقي الحقول في كتابه "**دروس في اللّسانيات**

---

[1] جاسم فريّح دايخ التّرابيّ، الأنظار اللّغويّة للدّكتور صالح بلعيد بين الأصالة والتّجديد، ص30

[2] ينظر: مويسي مخطار، تمثلات اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، قراءة في خصوصيات الطرح عند الدكتور صالح بلعيد، التعليمية، العدد1، المجلد7، كلية الآداب والفنون واللغات جامعة جيلالي اليابس–سيدي بلعباس(الجزائر)، ماي 2020م، ص237، ص238

التطبيقية "حتى وإن كان عنوان المؤّلف يبدو أشمل من هذا الحصر ويتضح ذلك من خلال المواضيع التي طرحها وألّتي تتمحور حول قضايا تعليمية لغوية حساسة جدا خصوصا في

مجتمع عربي تطبعه خصائص ثقافية لغوية وحضارية معقّدة ومتداخلة، بل إنّ القضية أبعد من ذلك بكثير.[1]

ولا يخفى من خلال مؤلفاته و مقالاته أن "قلم الأستاذ قلم سيّال، إذ طعّم المكتبة اللغوية الجامعية والعامة بالكثير من العناوين، وأنجز جملة من الدراسات المتخصصة التي كشفت في ما بعد عن رؤيته اللغوية ولمّا كانت القضية لا تتعلّق بجانب أو ميدان، بل كانت منظومة من القضايا المتشابكة والمعقدة فقد مكث الأستاذ صالح بلعيد يكشف بين الحين و الآخر عن جانب من رؤيته العامّة، بالنظر إلى كتاباته مجتمعة فإنه يمكن تصنيفها إلى أربعة ميادين:

- **التأصيل المنهجي**
- **التأليف المعجمي**
- **الكتب التعليمية، المنافحات**[2]

إن جهود صالح بلعيد لا تنكر قدم وما يزال يقدم أطال الله عمره, هذه الهبّة والغيرة على عروبته وهويته الأصيلة جعلت أبحاثه ودروسه كنزا يقتدي به أجيال وأجيال، خدم بها العربية عموما واللسانيات خصوصا، تنوعت كتبه حملت بين طياته العديد من القضايا والمواضيع التي حاول ووجد لها حلولا نظريا تحتاج تطبيقا فعليا وذلك إذا دعم من أطراف علمية وباحثين مساندين لمسيرته العلمية على أرض الجزائر.

---

[1] آمال بوخريص، إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية، د.ص

[2] ينظر: استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية، ص75

2. مشاريعه العلمية:

مشروع النهوض اللغوي: ينطلق الدكتور "صالح بلعيد" في بناء مشروعه من قناعة أساسية وهي أنّ اللّغة العربيّة هي لغتنا الأم، هي لغة العلم، بل هي ما يشكّل هويتنا وإنّيتنا، معبّرا عن موقفه الرافض الذي يقول بأنّ اللّغة العربيّة لا تصلح لأن تكون لغة علم، وحسب رأيه أن ما كان ينقص اللّغة العربية كي ترتقي إلى مصاف هذه اللغات هو نقص الاهتمام بها، فهي لغة " لها من الخصوصيات ما لا يوجد في اللغات العلمية، أو ما يسمى لغات العلم والعلوم، والفرق أنّ تلك اللغات العلمية وقع الاهتمام بها فترّقت والعربية لم يقع الاهتمام بها فتدّنت".[1]

يقصد بمشروع النهوض اللغوي عند الأستاذ صالح بلعيد مجموعة المقترحات التي تمكّن اللغة العربية من استعادت مكانتها في المجتمعات العربية، وممارسة وظيفتها بشكل طبيعي، بعيدة عن كل تهديد، أو خطر يهدد أمنها اللغوي في أوطانها، وقد وصفه الأستاذ صالح بلعيد بالنهوض العربي الثاني، تبعا للنهضة التي حققها العرب في العصر الحديث، مع بداية اتصالهم بالحضارة الغربية، حيث يقوم هذا المشروع على "اقتراح آليات معاصرة للنهوض العربي الثاني، بتقديم آليات متعلقة باللغة العربية محتوى رقميا، واهتماما واعيا، باعتبارها لغة الانسجام الاجتماعي والتناغم البيني، ولغة العرب في المستقبل، إضافة إلى الشرعية التي نالتها من خلال الدساتير العربية."[2]

ركز صالح بلعيد على هذا النوع من المشاريع اللغوية أكيد ترقية لمستوى العربية ونهوضا بها نحو آفاق مستقبلية حسنة، مؤكدا على ضرورة الاهتمام بها لأنها هي التراث وهي الهوية، هي الانطلاقة الجيدة نحو علوم أخرى, إذا ارتقت اللغة كان بوسعها أن تنمو و تتجذر لتكون الأفضل .

مشروع موسوعة الجزائر: وتعود فكرت المشروع إلى عام 2006 حسب رئيسه صالح بلعيد وقال لوكالة الأنباء الجزائرية إن الموسوعة تستهدف "الكشف عن مكاسب التراث الجزائري المطبوع منه والمخطوط والمشهور منه والمغمور وذلك في جميع العصور"، إضافة إلى "إعداد مادة شاملة تمثل الجزائر ثقافيا وتاريخيا وعسكريا وفكريا وعلميا إلى جانب الجغرافيا والعمران وما أسهم به الجزائريون من إبداع علمي وحضاري في شتى الميادين."

---

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، الأمن الثقافي والانسجام الجمعي، الجزائر.2018، ص 122

[2] استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية، ص49

ويشرف على إنجاز هذه الموسوعة 35 خبيرا ومتخصصا، بينما تتمثل مهام اللجنة في "جمع المعطيات والاستشارة الواسعة حول ما يتطلبه مشروع الموسوعة"، ويتعلق الأمر بإعداد "تصور عام يتضمن وضع ديباجة وصياغة هيكلها وتحديد المداخل الأساسية التي يتركز عليها في تحديد موضوعاتها وموادها وتوزيعها وترتيبها."[1]

يقول صالح بلعيد حول هذا المشروع في حوار ف جريدة المساء: " وقد تباطأنا في تقليص مادة الموسوعة نظرا للعدد الكبير لأعضاء لجنتها، فلم نستطع التحكم فيها بفعل الجائحة، فعملنا على تقليص أفرادها إلى ستة، واشتغلنا عن بعد، وسنعمل على حلحلة الموسوعة بشكل جيد."[2]

ويقول صالح بلعيد: "لا نقول أنّه آن الأوان لهذا العمل أن يبدأ، بقدر ما نقول: إننا سجلنا تأخرا كبيرا في عدم تدوين معلّمتنا التي تؤرخ للجزائر، وتكون مصدرا لكل بياناتنا، وثقافتنا، وحضارتنا، وجوانبنا العامة والخاصة، ومتعلّقات أحوالنا" و بمجرد اعتلاء صالح بلعيد، رئاسة المجلس الأعلى للغة العربية بسنتين، جعل هذا المشروع حيّز التنفيذ، بتأسيس اللجنة الوطنية لموسوعة الجزائر، يشتغل عليها باحثون مخلصون تطوّعا، وهي في طريقها إلى نشر الأعداد الأولى من هذه الموسوعة خلال هذه السنة، أي سنة 2020. [3]

صالح بلعيد وصل به الشغف و حب اللغة العربية إلى الخوض في مشاريع رائعة لو حققت على أرض الواقع لا رأينا العجب العجاب من نباغة وإبداع جيل جديد محب للغته, وهو يواصل مسيرة الانتاج والعطاء آملا تحقيق المعالي والسمو والفخامة للغة العربية, ولا ينسى الهدف من هذا المشروع ربط العصر الذهبي بالعصر التكنولوجي المتطور وهذه الموسوعة دليل على النضج الفكري والعقلي، وأيضا التقدم العلمي مواكبة لما جدّ و تجدّد.

---

[1] فريد بلوناس، موسوعة الجزائر..توثيق تاريخ الجزائر من الدولة البونيقية إلى الوقت الحاضر، 2019/09/29، www.awras.com

[2] لطيفة داريب حوار أجرته مع صالح بلعيد، أزمة اللغة العربية ومضايقاتها وطرح قضاياها ستنتهي في 2024، جريدة المساء، 21 فيفري 2021, (https://www.el-massa.com/dz)

[3] استكتاب جماعي استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية، ص49

مشروع المعجم التاريخي: إن المعجم التاريخي هو ذخيرة الأمة العربية المنتظرة على كل الأصعدة، المرجوّ إنجازه ولم يحصل بعد، لأنه يتطلب تضافرا مؤسساتيا وجماعيا لا فرديا، وموارد بشرية ومادية كثيرة، ووقتا طويلا بالإضافة إلى الخبراء والمختصين والمترجمين والتقنيين من كل الميادين العلمية وإن المعجم التاريخي يؤرخ لظهور كل كلمة في اللغة، ويتتبع ما طرأ على دلالاتها من تطور، وما حدث لها من تغير على مستوياتها كما يبين أصل الكلمة، وما إذا اقترضت من لغة أخرى أم لا؟ [1]

إنّ المعجم التاريخي هو ديوان لكل الأحداث، ولتاريخ اللغة العربية في مختلف التخصصات وسجل واقعي للمعارف والخبرات، وللحياة عامة بكل مظاهرها، فهو رصد دقيق لتوظيف الكلمات العربية في كل الكتابات في مختلف القارات، وتصفح لمعاني الكلمات من خلال نصوصها وسياقاتها عبر الزمان بكل استفاضة وشمولية بتغطية كل المجالات، وبالرجوع إلى كل النصوص المحررة باللغة الفصيحة. ولابد أن نقف موقفا دقيقا لشرح آليات المعجم التاريخي بكل تفصيل.[2]

المعجم التاريخي معجم نافع وهادف كما أكد عليه صالح بلعيد لتعدد خدماته، وكذلك الجمالية التي ستسطر بين كلماته من مختلف العصور، وعلى مر الأزمان، وتعدد المجالات فيه، ولابد من السعي قدما لتجهيزه، ليتوارثه أجيال، لا ينسى به عهد أجداده ويحتضن ما خلفوه.

وقد كان صالح بلعيد من المدافعين عن هذا المشروع داخل الجزائر أو خارجها لأهميته بالنسبة للغة العربية، حيث طرح فيها عدّة أفكار كان لها الفضل في بعث هذا المشروع على يد مؤسستين لغويتين هما مجمع اللغة العربية بالشارقة واتحاد المجامع اللغوية بالقاهرة، يمثل فيها المجلس الأعلى للغة العربية شريكا بالعضوية والمشاريع والأفكار، حيث تم على إثرها الشروع في إعداده، فور الانتهاء من منصّته الإلكترونية أو مدوّنته الحاسوبية بلغة إخواننا المشارقة، بحلول عام 2018، والشروع في عملية التحرير المعجمي بحلول عام 2019، ليتم

---

[1] كاهنة محيوت، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية –الكائن والمنتظر–، مجلة اللغة العربية، العدد44، المجلد21، جامعة تيزي–وزو، الجزائر، الثلاثي الثاني 2019، ص152

[2] صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، الجزائر، ص501

إصدار الأجزاء الأولى منه شهر ديسمبر 2020، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الموافق لـ18 ديسمبر، ليغطي هذا المعجم بدوره سبعة عشر قرنا من تاريخ اللغة العربية.[1]

وفي حواره مع لطيفة داريب من جريدة المساء أجابها عن المنجزات التي استطاع تحقيقها مع ثلة من أعضاء المجلس الأعلى للغة العربية فقال: "أما العمل الثالث فيتمثل في إنجازنا لثمانية مجلدات من المعجم التاريخي للغة العربية، حيث شرعنا في التحضير للعمل منذ سنة 2017، بالتعاون مع المجامع، وانطلق العمل الفعلي بداية من 19 جانفي 2020، وتتشكل المجموعة الجزائرية من 42 فردا، وتأتي الجزائر بعد مصر من حيث عدد الأساتذة الذين يشرفون على ها المعجم، احتفينا بكل هذا التحف بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية في 18 ديسمبر 2020، إلا أننا أقمنا الفعالية في 19ديسمبر، لأن يوم 18 كان يوم جمعة، ولأول مرة غطت قناتان تلفيزيونتان نشاطنا في خمس ساعات كاملة، ولهما جزيل الشكر.

كلام صالح بلعيد يدعو للطمأنينة نحو مشاريع مستقبلية ناجحة لها من الأثر ما يجعلها ذات يوم نقشا في عقول أجيال العرب، والأكيد حذوهم على درب علماء أفنوا أعمارهم ليروا مجهوداتهم لم تذهب سدى بل كان لها وقع في الفكر وتطبيق عملي.

والعديد من المشاريع التي لم نذكرها اكتفينا بثلاث منهم لنؤكد و نسلم بالدليل ما أسهم به علماء اللغة الجزائريين صالح بلعيد وغيرهم ممن سلموا له الخلافة ليواصل المسيرة والمسير وليجعل هذا العلم أمانة في أعناق الباحثين الشباب وطلاب العلم في أحدث طريقهم سيسلمهم الشعلة حين يرى فيهم صدق النية وحسن التدبير ونخوة المواصلة والنضال.

[1] استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية، ص53

المطلب الثالث:اقتراحاته وتوصياته

مقترحات صالح بلعيد نهوضا باللغة:

لقد كان بلعيد متيقظا متتبعا للتيسيرات النحوية المقترحة من المجاميع اللغوية وناصحا ما يفيد وما لا يفيد المتعلمين بالدرجة الأولى، و الملقنين بالدرة الثانية، وكان من دعاة تيسير النحو وتسهيله لفئات معينة.

مسألة النحو حسب بلعيد هو " مراعاة النطق السليم والقراءة الجيدة والكتابة الصحيحة"

ولم يغفل الأستاذ مراعاة المرحلية والتدرج وفق ما يحتاجه المتعلم والتركيز على" عرض المادة النّحوية بطريقة تربوية تلائم العمر الزمني والعقلي للمتعلم.

ومراعاة الجوانب الوظيفية لفروع اللّغة الأخرى، ليحصل التّكامل بين الوحدات التّعليمية.

يدعو إلى التركيز على" الخطاب ال نّحوي المسموع أي على المادة لا على الصورة وعلى المحتوى لا على الشكل، على اللّغة لا على القواعد ، على البنية العميقة لا على البنية السّطحية".[1]

اهتم بلعيد بالنحو وكيفية تسييره لطلاب العلم و محاولة إيجاد حلول ومقترحات لتبسيط عملية التبليغ لمواضيع النحو وجعلها على حسب درجات وفئات علمية مخصصة لمنع نفر المتعلمين منه ونبذه فيحدث ذلك الخلل في اللغة العربية التي تجعلها تتراجع عن مستوياتها وأيضا عن سيرورتها على أكمل وجه.

كما كان له مقترحات في اللسانيات الحاسوبية وهي أحدث فروع اللسانيات وهي:

- قراءة جديدة للتراث الفكري العربي بناء على معطيات الابتكار والتطور التقني،
- معالجة قواعد العربية بالتركيز على المستعمل منها.
- معالجة طرائق تلقينها لأهلها ولغير الناطقين بها.

[1] ينظر: مليكة صالح، حبيب بوزوادة، إسهامات الدكتور صالح بلعيد في تيسير الدرس النحوي، ص737،ص738

- العمل بلغتنا العربية أولا في ذاتها، ومن خلال مناهجها, ولا مانع من اعتماد اللغات الأخرى فهي ضرورية.
- دخول المنافسة العلمية و العملية مهما كانت النتائج.

كما أنه يدعونا إلى "إلمام الجهود بدل تضييعها هدرا أو التقدم خطوة دون الأخريات.[1]

دعوة الدَّكتور بلعيد في علميّة اللّغة العربيّة تحتاج إلى من يضع أفكارها في ساحة الإمكان، ورؤية تقديم اللّغة العربيّة كبديل عن اللّغات الأخرى لا يعني تقديس القديم إنّما مسايرة العربيّة للأوضاع المعاصرة، اعتماداً على اجتماعيّة اللّغة واستمرارية تطورها.[2]

يوصي صالح بلعيد المهتمين باللغة العربية والغيورين عليها من أجل مواكبتها المعلوماتية "لن يأتي النهوض بحوسبة اللغة العربية من عدم أو فراغ، إذ تلزم إرادة قوية فاعلة فعالة من المؤسسات البحثية في العالم العربي، ولابد من تضافر الجهود، واتحاد الفكر والأيادي، لصنع التغيير الواجب الضروري. كما أن للمسألة علاقة بالمال، فإذا توفر رأس مال كاف، وصاحبته إرادة غيورة على اللغة العربية، وجهد جهيد لتنبأنا بفرق قريب وفتح يقود العربية إلى بر الأمان في وسط للزحام المعلوماتي هذا.[3]

قدم صالح بلعيد توصيات لإخراج اللغة العربية من بوتقة النسيان والانعزال تمثلت في:

- إخراج اللغة من بوتقة البكائيات والوقوف على الأطلال وفعل الأجداد.
- مطالبة الجمعيات النزول إلى الميدان، وتجسيد الفعل الحقيقي، والخروج من بيانات التنديد الصادرة من الفنادق.
- ترسيخ الوعي بأهمية احترام اللغة العربية، وهي من احترام القانون العام.

---

[1] ينظر: مويسي مخطار، تمثلات اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، قراءة في خصوصيات الطرح عند الدكتور صالح بلعيد، التعليمية،ص238

[2] جاسم فريّح دايخ التّرابيّ، الأنظار اللّغويّة للدّكتور صالح بلعيد بين الأصالة والتّجديد، ص33

[3] مخطار مويسي، لحسن بلبشير، استثمار اللسانيات الحاسوبية في تعليمية اللغة العربية، وقفة مع رأي الدكتور صالح بلعيد، جسور المعرفة، العدد01، المجلد06، مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، 2020/03/27، ص423

- دعوة الجمعيات أولي المال لتقديم الأموال والجوائز تكريما للعاملين في ترقية اللغة العربية.
- إشراك الأولياء في تحضير أولادهم في رياض الأطفال بلغة عربية سليمة.
- إشراك الوزارات ذات العلاقة بالاستعمال اليومي للغة العربية.[1]

مثلها مثل أي كائن حي لابد وضمان أمنها واستقرارها، اللغة العربية لابد وأن تستعيد مكانتها وتضمن مستقبلها الزاهر أكيد، تكلم صالح بلعيد عن مقترحات تضمن الأمن اللغوي للغة العربية من وسائل ناجعة وامكانيات فعالة تحميها وتعيد ألقها ونورها.

"عرض جملة من الاقتراحات التي يمكن أن تحقق الأمن اللغوي للمجتمع، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

- البحث عن كيفية الرقي بالأداة الرئيسية الأولى التي هي اللغة العربية،فهي جزء لا يتجزأ من القوة الحضارية والتنموية الشاملة.
- دعوة المدارس إلى التفعيل اللغوي داخل الأنماط اللغوية وأن يكون المعلم قدوة في الاستعمال اللغوي السليم.
- دعوة الإعلام للمساهمة الجادة في الرفع من القيمة اللغوية المضافة لأدائه السليم بالحرص على احترام قواعد اللغة العربية، والعمل على تهذيب ما هو خارج السلوك اللغوي السليم.
- تخصيص حلقات أسبوعي لإجراء مقابلات وحوارات حية مع أفراد مختصين يدرسون المفردات والأساليب المستحدثة ومدى قبولها أو رفضها.
- معالجة الأساليب المهجنة في لغة العامة و الخاصة في لافتات الشوارع، والعمل على تهذيبها ومراقبة الألفاظ الجديدة بصرامة.[2]

---

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، الأمن الثقافي والانسجام الجمعي، ص 432

[2] سميرة بن جدو، نوار عبيدي، تجليات تحقيق الأمن اللغوي عند الباحث صالح بلعيد، مجلة الموروث، العدد الثاني، المجلد الثامن،جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف (الجزائر)، ص38

لغة الضاد، لغة أهل الجنة، كيف لنا نتركها تضعف وتتراجع وهي لغة الوحي، هي لسان الأنبياء الذين أكملوا رسالاتهم، كيف لنا أن لا نغار ونحن نراها تهزل أمام لغات لا تمت للإسلام بصلة، هي أحزان تتوارد على أذهان العرب الأفذاذ الذين يجاهدون قلما وعقلا، لإيجاد حلول لمعضلة التدهور، صالح بعيد الشغوف الحر الرجل المعطاء الذي سلم عمره للعلم وللنهضة اللغوية، مقترحات، توصيات جليلة، مواظبة، سهر للمسير قدما نحو آمال وحلم متيقنا أنه سيحدث يوما ويتحقق، بلعيد اجتهد واهتم بالهوية العربية، ومنهم من قال أنه لن يتمكن من التغيير ولن تجدي مشاريعه ولا مقترحاته نفعا في ظل العولمة و التهجين اللغوي و سيادة لغات أجنبية خاصة الفرنسية والانجليزية في المجتمع الجزائري غلبت، لكنه لم يستسلم وبعض مقترحاته رأت النور ونجاح التطبيق، وفي ظل التحديات الراهنة التي تمر بها اللغة العربية يعمل صالح بلعيد على إيجاد حلول نوعية لتعميم استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات، كما أكد على أن تربط الأحزمة و تعدّ جيوش جبارة من باحثين و لسانيين قائمين على اللغة العربية للاستعانة بهم، وإنشاء مشاريع قوية مشتركة بها تزدهر اللغة العربية وتقوم لتحل المقام الأسمى الذي لابد منه.

المبحث الثاني: الجهود اللسانية لمختار نويوات

الجزائر بطلابها وباحثيها موسوعة وبهويتها العربية حضارة وأصالة، من كل ربوع الوطن نجد مبدعين وعلماء أفنوا أعمارهم خدمة للعلم أولا.ثم حماية اللغة العربية من الاندثار ثانيا، ولا ننسى تقديسا للغة القرآن بالدرجة الأولى، بعد أن تكلمنا على ابن ولاية البويرة الرجل الشهم، سنتكلم في هذا المبحث عن ابن المسيلة ومسيرته العلميّة كقامة ومقام.

المطلب الأول: نبذة عن شخصيته

1-التعريف بشخصية مختار نويوات

الاسم واللقب: مختار نويوات .

تاريخ الميلاد ومكانه: خلال 1930 بأولاد عدي القبالة، ولاية المسيلة.

الدراسة: الكتّاب وحفظ القرآن- الابتدائي- الثانوي- العالي(كل المراحل بالعربية والفرنسية، يضاف إليهما الإسبانية في التعليم العالي).

الشهادات: شهادة الدراسات العليا الإسلامية: 1951 (جامعة الجزائر)- شهادة الليسانس في الأدب العربي: 1954 (جامعة الجزائر)- شهادة الدراسات العليا 1962: D.E.S (جامعة الجزائر)- التبريز: 1963 (باريس)- دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية: (جامعة سوربون: باريس.4) 1981.[1]

ومن المؤلفات التي قدمها الشيخ هي:

- تحقيق ديوان ابن سنان الخفاجي، رفقة المرحوم السوري نسيب نشاوي، دمشق، 2007.
- كتاب مشترك مع الدكتور محمد خان، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، تكريم قامة..الأستاذ الدكتور مختار نويوات عمر من المعرفة كلمات وشهادات، ص11، ص12

- تعريب مقال بعنوان اللغة والمحيط، لإدوارد سابير، منشور في مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد8، –مقال مظاهر الغلو في الشعر العربي، مجلة بونة للدراسات، عنابة، العدد الأول، 2007.

- قاموس مصطلحات علم التشريع، عربي، فرنسي، انجليزي، منشورات جامعة عنابة، 2011.

- كتاب البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة، بين البلاغتين الفرنسية والعربية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2013.

- الشيخ بصدد ترجمة أطروحة الدكتوراه بعنوان الوزارة العباسية، للمستشرق دومنيك سورديل.

ويرأس مختار نويوات مخبر اللسانيات واللغة العربية منذ تأسيسه عام 2001، كما أنه يشرف على مجلة اللغة العربة الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر العاصمة.[1]

وقد حمل الشيخ مختار نويوات على عاتقه منذ وقت طويل مهمة تكوين وصناعة الرجال قبل الكتابة والتأليف، وهو الأمر الذي طالما قال به، ورغم ذلك فقد ألف وترجم وحقق وأشرف على الكثير من المجلات العلمية المتخصصة في مجال اللغة العربية وآدابها. ممثلة في مجلة اللغة العربية التي يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، بالجزائر.

يبقى الشيخ مختار الأحمدي نويوات من رجال الفكر والثقافة في الجزائر الذين أسسوا لوعي معرفي لا ينضب، كيف لا؟ وقد أشرف على تخريج الكثير من الباحثين، هم بدورهم أصبحوا يساهمون في تكوين أجيال متلاحقة من الطلبة والباحثين داخل الجامعات الجزائرية[2].

---

(1) https://www.noor-book.com/

(2) https://swagbelly11.rssing.com/chan-7021257/all_p1553.html, مجلة الابتسامة.

المطلب الثاني:آرائه وتوصياته

- **مختار نويوات مساهماته وآرائه** : الأستاذ مختار النويوات أحد شيوخ جامعة عنابة منذ سنين، وصل القمة بالضنين، وأضحى أستاذ الأدب العربي باليقين، ولم يفكر في التقاعد، ولم يحصل له التباعد، بل بقي في الصفوف يعدّ الرجال، وأوقف حياته باحثا عن الأفعال، ويقوم على صناعة المعاجم، ويرتب المداخل في القواسم، وما قدمه من مصطلح واضح، في المعجمية والمعاجمية، وفي علم القاموسية، وفي مصطلحات التشريح، بما هو مريح.[1]

كما قدم تحقيقا لديوان ابن سنان الخفاجي: " فعندما وضع المحقق مختار نويوات سيرة الشاعر استفاض في التعريف به وكذا في تقديمه للديوان إلى أكثر من ثمانين صفحة. نال الجانب التاريخي فيها حظ الأسد. والغرض من ذلك وضع الديوان في إطاره التاريخي وتوضيح الظروف التي قيلت فيها القصائد وبالأخص عندما تكون ذوات خلفيات تاريخية مكثفة.[2]

كما كان له رأي في اللغة و الألسنية حيث قال: "اكتساب اللغة لا ينحصر في تبسيط النحو وتطويره بل يتجاوز إلى اختيار المادة اللغوية المناسبة لعصرها، المحررة للألسنة، الكفيلة بجعل المواطن يعرب بلغته عمّا في ضميره، وذلك معنى الإعراب في الأصل. فإذا كنا نتقلب في مناخ حضاري جل عناصره أجنبية ونسميها بمسمياتها التي فرضتها علينا متطلبات الحياة والعولمة ببعض نتائجها فإن لساننا يبقى حبيسا ولغتنا لا تتخلص من الهجنة. الطريق أمامنا لكن بلوغ الهدف غير بعيد وإن تضافرت الجهود."[3]

---

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، تكريم قامة..الأستاذ الدكتور مختار نويوات عمر من المعرفة كلمات وشهادات، ص32

[2] عبد الرزاق بوقطوش، استدراكات مختار نويوات ونسيب نشاوي اللغوية والبلاغية والتاريخية في ديوان ابن سنان الخفاجي (422-466هـ)، مجلة التواصل في اللغات و الآداب، عدد52، المجلد 23، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار-عنابة، ديسمبر 2017، ص132

[3] عز الدين ميهوبي، مختار نويوات/ القيمة والقامة والمقام، ص18، ص19

تكلم عن اللغة على أنها هجينة فعاميتنا طاغية واعتبر أن المناخ وحياتنا وأيضا التطور الحاصل هي من تفرض هذا، لكن بعث في النفوس قوة أن بذل جهد في تصحيح ذلك ممكن.

كما أنه بحث في آثار العلامة محمد ابن أبي شنب مع شروح وتقديم تعليقات حول سيرته وبحث في آثاره فقال ملخصا: "كان محمد ابن أبي شنب بصفة أخص، عالما واسع الأفق، باحثا متمكنا من أساليب البحث وأسسه فرض نقصه في الشرق والغرب بمادة غزيرة وذكاء وقاد وعمل دؤوب وطموح، وثّاب لفت الأنظار وأثار الإعجاب بل كان وسيبقى الأسوة المثلى لكل باحث في هذه الربوع وما أحوجها إلى أضرابه.[1]

كما أنه عرب العديد من المقالات من بينها مقال "اللغة والمحيط"، خلال تعريبه وضح نقطة في قوله:"حاولت في هذا النص أن أقرب المضمون إلى القارئ وخاصة من لا يعرف من اللغات غير العربية وأن أجعله واضحا في ذهنه ولذلك ابتعدت ما استطعت عن الترجمة المحاذية للنص محاذاة تامة. وفضلت الأسلوب العربي المألوف، بيد أني لم أغفل ولم أحرف فكرة أساسا من الأفكار الواردة في المقالة".[2]

وللشيخ نويوات أراء ومواقف في اللغة العربية، فكما ذكر سابقا أنه عرف عن الشيخ مختار نويوات حبه الشديد للغة الضاد، ولا ينفك يدافع عنها في كل مقام حضره أو مكان حلّ به، إذ يظهر ذلك جليّا عبر أقواله ومواقفه العديدة والمستمرة. فبالرغم من معرفته باللغة الفرنسية بقدر معرفته باللغة العربية إلا أن ذلك لم يزده إلا حبا وتقديرا لها. وهو ما دفع به سعيا إلى نقل هذا الحب والتقدير إلى جلّ طلبته الذين أصبحوا أساتذة وباحثين في المؤسسات التعليمية وكذا الجامعات الجزائرية والعربية وحتى العالمية على حدّ سواء[3].

كما تميز نويوات بافتتاحياته الراقية في مجلة اللغة العربية التي تحمل بين أحرفها شوقا وتشويقا نحو مواضيع هامة في اللغة العربية، أيضا كلماته ضمنها هي آراء معبرة وهادفة بلغة سلسة بسيطة مفهومة، كذلك نراه في كل كلمة يطرحها في بداية المجلة دفاعا عن

---

[1] مختار نويوات، آثار العلامة محمد ابن أبي شنب، مجلة اللغة العربية، العدد السابع عشر، 1 يونيو 2007، ص49

[2] مختار نويوات: اللغة والمحيط، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، عدد8، ص29

[3] طارق بوحالة، الشيخ مختار الأحمدي نويوات معلم وأستاذ الأجيال، مجلة الثقافة الجزائرية، مقالة إلكترونية

الهوية والتراث العربي مشخصا الخلل والعلل مقترحا الحلول في جمل، محققا حكمة "ما قلّ ودل".

يقول في إحدى إستهلالاته عن الجزائر عاصمة الثقافة العربية: "فكرت فيما عسى أن أفتتح به هذا العدد من المجلة فلم أجد خيرا مما جعلناه نصب أعيننا، وعقدنا العزم على إنجازه هذه السنة سنة " الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007" ورحت أفكر فيما يعني لفظ "الثقافة" وأبحث في المعاجم العربية المطولة والموسوعات الفلسفية المستفيضة، فلم أظفر بطائل، بل وجدت نفسي في بحر لا ساحل له، ...ولم أدخل في هذه المتاهة. يكفيني تجليها في وطني وفيما أنجزه المجلس الأعلى للغة العربية الذي أشرف بالانتماء إليه، وما عقد العزم على تحقيقه في هذا المجال الرحب."[1]

كلامه بسيط راقي، تجد في قلمه نورا وفكره ذكاء، طموح، شغوف، أورثه والده الشيخ العظيم والأستاذ القدير موسى الأحمدي علما وخلقا، أحب لغته دافع عنها في كل مقاماته العلمية ومحاضراته، وثبت ذلك من خلال مقالاته وكلماته، ساهم في غرس بذرة الفكر القيم والثقافة النيرة، باعتماد لغة القرآن وتقديسها لأنها كانت الشغل الشاغل والموضوع المهم بالنسبة له، فقال: "قررت مبدأين: أن اللغة ممارسة كالرماية والسباحة في البحر وسياقة السيارة وغيرها وأن من الضروري أن تكون ابنة عصرها. فهل هي كذلك في مدارسنا؟ أزعم أن الأمر على غير ما قررت، وأن الخلل يمكن إصلاحه بتكثيف الجهود وتضافرها، والصبر على العمل الشاق المتواصل، ووضوح الهدف أو الأهداف، وتحري الوسائل الناجعة، ولن يتحقق ما نصبو إليه إلا إن تحققت شروطه وذلك يستدعي زمنا جد طويل لطول عهدنا بالإنتاج الفكري الغزير الذي كنا فيه مثلا لغيرنا ولتعاقب المحن علينا فكان ما كان.[2]

العديد من الأفكار التي تبناها وحاول ويحاول جاهدا مواصلة مسيرة البحث والدراسة وإيجاد الحلول سواء بالتغيير عن طريق المشاركة في مشاريع أو طرح أفكار لجيل جديد باحث يكمل مسيرته هو وثلة من علماءنا، متفائل بجيل متقف له دراية بقدسية اللغة العربية.

---

[1] ينظر: مختار نويوات، كلمة رئيس التحرير, مجلة اللغة العربية, العدد السابع عشر، 2017، ص7

[2] مختار نويوات، أصحيح أن العربية من أصعب اللغات؟(مشكلة تعلم العربية وتعليمها)، مقالات المجلس الأعلى للغة العربية، ص38

واعتبر أن اللغة العربية سهلة إذا ما درست على أكمل وجه اعتمادا سبلا ووسائل متكاملة بين الوسيلة والمعلم، وصعبة غير مفهومة إذا كان المعلم غير متمكن في التمسك بزمام الوسيلة كذلك الثقافة والعلم الواسع يجعل من الملقن الوسيلة الأولى لنجاح العربية وتطورها.

"واستيقظنا من سباتنا العميق في القرن التاسع عشر فوجدنا أنفسنا متأخرين بسبعة قرون. وأحاط بنا الأعداء من كل جانب، وتتابعت علينا السنون، واستُعبدنا ووهنّا لما أصابنا واستكنا وحوربت لغتنا في عقر دارها إلى أن صحونا من غفلتنا وحررنا بلادنا ولغتنا وسائر مقدساتنا، وبقي الجهاد الأكبر." هكذا قال مختار نويوات.[1]

المطلب الثالث: كلمات في مختار نويوات

يوم 18 ديسمبر يوم عالمي من منا لا يعرفه هو يوم العرب والعربية اليوم العالمي للغة العربية من كل عام لكن ما ميّز سنة 2014 هو تكريم قامة من قامات العلم والفكر العربي الراقي المجاهد في سبيل القلم العربي، صاحب اللسان النقي والعقل الوفي، كما تكلّم عنه أصحابه، أصحاب المستوى الرفيع والكلم البديع، مختار نويوات، لا توفي حقه الكلمات، هذا المطلب جعلته خصيصا ما جاء في حق هذه القامة من تميّز علما وفكرا والأكيد خلقا.

بقلم صالح بلعيد (مختار من المفضال):

يقول فيه: "أحدّثكم عن مختار المعجمي العالم، ومختار الفقيه الصارم، ومختار البلاغي الناظم، ومختار الأديب الفاهم، تجمعت الاختصاصات في شخص واحد، وتعددت الألوان في معجمي صامد، وتتابعت البحوث في بلاغيّ وأديب راشد، فيا له من الجمع بين المعازم، وما أسعدني وأنا أعدد هذه المكارم.....حظي مختار باحترام الباحثين، وبخاصة الجامعيين. فباحثو جامعتيْ: عنابة وبسكرة، ينهالون من نبع مختار الذي لا يَختار، يُختار، ومن خلال هذا حق عليا أن أسمّيه غوغل Google الجزائر، لكثرة ما يحمله من المعلومات، وهو يختلف عن كوكل الأمريكي في دقته ورعايته، وفي حرصه على توثيق المعلومة."[2]

---

[1] مختار نويوات، اللغة العربية واستيعاب الثقافات، مجلة اللغة العربية، ص58، ص59

[2] ينظر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، تكريم قامة..الأستاذ الدكتور مختار نويوات، عمر من المعرفة كلمات وشهادات، ص30، ص39

كلمات أ.د الطاهر ميلة (كلمة شكر وعرفان على ما قدمه الأستاذ نويوات من أعمال علمية وتربوية):

كان من بين المقالات التي دونت في كتاب "تكريم قامة.." تكلم الطاهر ميلة عن أعماله مفتخرا بها وبما أنجزه "لقد تعددت أبحاث الأستاذ مختار نويوات تنوعت من علوم اللغة وبلاغتها إلى فنون الشعر وتحقيق المخطوطات وغيرها من العلوم والفنون، لا يسمح الوقت ولا بمقدوري الحديث عن ذلك كله، لكني أكتفي بعرض موجز جدا، أرجو ألا يكون مخلا حول بعض آرائه في موضوع صلة العامية بالفصحى، وهي آراء سديدة، لكونها عصارة أبحاثه النظرية وتحرياته الميدانية حول العلاقة بين العامية والفصحى عامة، وحول علاقة بعض التأديات اللهجية في الجزائر بهذا المستوى اللغوي الراقي على وجه الخصوص..... واختتم مقالته..فما قام به من عمل وبحث، ولاسيما موضوع رد العامي إلى الفصيح هو من قبيل الدراسات التي تقرب ولا تفرق، فضلا عن قيمتها العلمية، ونحن وأبناؤنا بأشد الحاجة إليها."[1]

هي كلمات نابعة من القلب لأبي الثقافة والعلم، والموسوعة هكذا سمي فاضت ألسنة زملائه وجاد حبر أقلامهم حول هذا الرجل العظيم اعتقدوا أنهم لم يوفوه حقه، لكن حسب ظني تركوا الأثر والشغف في قلوبنا لمعرفته أكثر وجعله فخرا يحتذى به، ولما لا يمكن أن نجده السند يوما ما، أطال الله في عمره.

عبد الجليل مرتاض (الرجل):

سأزيد على كلمة الرجل الهمام، كيف لا؟ صاحب الرسالة التي حملها عن والده بكل رجولة، تكريمه جاء فرحة بالنسبة لطلابه وزملائه أمثال (سعيدة كحيل) لينسكب الحبر فياضا بما كان مدفونا من فخر بهذا الطيب العالم، عبد الجليل مرتاض الذي أطلق العنان لقلمه فقال: "إني ممن إذا فصل في الشيخ في مسألة، وأفتى بشأنها فواه أصغي سمعي لثقتي المطلعة فيما ينبع من منبعه، حتى ولو كان لي تحفظ نابع مما سبق لي أن وقفت عليه، لكن المرء يتعذّر عليه أن يتفوه بأمرين أو أكثر بدلا من أمر واحد، حتى لو تعددت قاعدة

[1] ينظر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، تكريم قامة..الأستاذ الدكتور مختار نويوات، عمر من المعرفة كلمات وشهادات، ص65/62/61

نحوية أو صرفية أو معجمية أو دلالية...في أكثر من قاعدة أحيانا ... عل أي حال، حين هممت بـ "خربشة" كلمات عن أستاذنا الذي يستحق مجلدات."[1]

كلما مررت بكلماتهم كلما شدني الحنين معرفة الشخصية، حقا والله على ما أقول شهيد، وكنت أقول في نفسي أثناء بحثي عن هذه الشخصية الرائعة لم أجد ما يجب وما يشفي غليلي لأحط الرحال في كل أثر من آثاره, وددت أن يكون اسمه في ويكيبيديا البحث، تمنيت أن يكون اسمه موسوما في مذكرات تخرج، تمنيات هي كثيرة، لكن بسط قلبي وانشرح عندما وجدت كتابا عن للمجلس الأعلى للغة العربية معنونا بالخط العريض بتكريم شخصه.

[1] ينظر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، تكريم قامة..الأستاذ الدكتور مختار نويوات، عمر من المعرفة كلمات وشهادات، ص 48، ص51

خلاصة الفصل التمهيدي

وفي ختام هذا الفصل نخلص إلى أن تشابك العقول وتضافر الفكر، حتما سيحقق النهضة في الجزائر للغة العربية، وفي علوم أخرى، نرى في الآونة الأخيرة نهوض لساني في اللغة العربية وبداية عودة عصر النور إليها واسترجاع هيبتها بفضل همم الأبطال والباحثين اللسانين الذين لم يغمض لهم جفن للوصول إلى تحقيق قدسية اللغة العربية في الوطن العربي على العموم، وفي الجزائر على الخصوص، انصب لغويين جزائريين في دراسة اللسانيات والبحث فيها انطلاقا من تراثنا العربي الزاخر، اشتغلوا على نبش الحضارة و استخراج كنوز اللغة المدفونة في زمن النور الذي عرفته اللغة العربية آنذاك، أما الآن واعتمادا على التطور التكنولوجي والبحث العلمي بوسائله المتطورة التي عملت على نجاح سيرورة البحث والدراسات اللسانية الحديثة للباحثين وساعدتهم على إيجاد الخلل و تطبيب العلل.

تحلى الباحثين الجزائريين خاصة بالروح العلمية الإبداعية، والشجاعة البحثية، أيضا الكفاية اللغوية والدراية بأحوال اللغة، فمنهم المعجميين والأطباء والمهندسين، الفيزيائيين والكيميائيين، المصطلحيين ، كذلك المترجمين هؤلاء رجال تعاهدوا أن يكون لهم هدف واحد خدمة لغة القرآن الكريم.

ذكرنا في هذا الفصل باحثين جذبني لهم حنين معرفتهم و التعرف عليهم، صالح بلعيد جهده الجهيد في نقل العربية إلى بر الأمان وحرصه الكبير في تقديم الأجود من المعلومات، كذالك مشاريعه النيرة التي قريبا سترى النور بحول الله، كما أن نتاجه الفكري والعلمي كنز يورث للباحثين والطلاب عبر أجيال وأجيال، مناضل بأكمل معاني هاته الكلمة، تجده يصدع بالرأي العلمي الصواب، جمع بين البحث العلمي الممنهج والإبداع الفني، مساهمته نجحت إلى حد كبير في تغيير وتجديد طرق التدريس واقتراح أساليب تربوية عقلانية طيلة مسيرته المهنية، وضع بصمته من خلال مشاريع مستقبلية نتمنى التطبيق على أرض الواقع مادام أنها تعين في التطلع للغة عربية عالية المستوى.

مختار نويوات المختار في اللغة العربية، شدني إليه الانتباه، كأني أعرفه، الموسوعة كما سماه ممن يعرفونه حق المعرفة، شغفه بالطب ومصطلحاته، قام بتبني مشروع المعجم الذي

يحوي مفردات علم التشريح، وبحوثه حول العامية محولا ربطها بالفصحى و يجاهد من أجل ذلك رغم صعوبة البحث كما قال عنه زملائه، أنه يخوض الحرب العلمية ويحاول النصر بكل جدارة، قرأت أحد التوصيات التي تكلم عنها العربي دحو ضمن ملتقى التكريم ونقلتها جريد الشعب قال فيها: "أبناؤنا أحرار، أتركوهم دون تقييد فقد يؤدي التقييد إلى الحؤول، دون ظهور المواهب"، وصدق في ذلك وأضيف عن فكرة جالت بذهني منذ زمن أن يجب أن يكون هناك دعم وتشجيع للإبداعات والملكات اللغوية المدفونة، قد نجد في الطفل الصغير مالا نستطيع اكتشافه في كبير واعي، يجب العناية الشديدة بهؤلاء الذين نقول عنهم ضعاف وفاشلين، هم ربما من نجد فيهم السبيل لنجاح اللغة العربية من جديد، كما لابد تطبيق ما سعى إليه علماءنا فحتما سينجح لأنه تحت دراسة معمقة ودقيقة وعلمية.

في الأخير مثلما جاهد شهداؤنا الأبرار من أجل وطن يعم بالأمن والأمان، تركونا نتنعم رغم خلفيات ومخلفات، مثلما يناضل اليوم الدارسين والباحثين بالقلم والعلم، ليخلفوا جيلا واعي يحفظ ماء الوجه حين الملتقيات و التجمعات العلمية الراقية، لتكون لغة الإسلام والعروبة والهوية ذات شأن كما كانت في عصر الإسلام، اليوم حملوا الرسالة ويريدون تسليم الشعلة لجيل أكثر أمانة وأكثر وعي بأن اللغة هي الوطن، اللغة هي الشخص، هي المجتمع هي الماضي هي الحاضر.

الفصل الأول

الفصل الأول : النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح

توطئة

اهتم بعض اللسانيين العرب المحدثين، بالتراث اللغوي العربي، فاجتهدوا بشرح مسائل اللغة ودراسة جميع جوانبها: كالنحو والدلالة والمعجم وغيرها من المواضيع، وهذه الدراسة جعلتهم يعملون على وضع مقارنات بين نتائج دراستهم ونتائج التراث الأصيل.

ويعدّ عبد الرحمن الحاج صالح أحد أعلام اللسانيات العربية الحديثة الذين اهتموا وانتصروا للتراث العربي الأصيل، وخاصة نظرية النحو العربي، ودراستها للعديد من الظواهر النحوية في اللغة العربية وذلك من خلال نظريته الذي أمضى في دراسته ما يقارب نصف قرن للوصول إلى مبتغاه والهدف المنشود والذي تمثل في إبراز الكفاءة العلمية لنظريته (النظرية الخليلية الحديثة) وتمكنها من وصف والظواهر النحوية للغة العربية من حيث التنظير والتطبيق.

المبحث الأول: ماهية النظرية الخليلية الحديثة, انشغالاتها و مبادئها

ظهر في الوطن العربي علماء لغة ومبدعين في التعمق في كنهها ومعرفة أسرارها ساهموا في إحياء التراث النحوي العربي والمزج بين أصالته وما جدَّ فيه من علم و ذلك من خلال النظريات اللسانية الحديثة التي خدمت اللغة العربية وحاولت النهوض بها نحو مستويات متطورة وراقية.

الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من البارزين في الألسنية ومساهمته واضحة، في هذا المبحث سنتطرق لنظريته الحديثة, ماهيتها, الغاية من ابتكارها, والمكانة النى شغلتها.

المطلب الأول: مفهوم النظرية الخليلية الحديثة

مصطلحات عديدة لكن المفهوم واحد حول النظرية الخليلية الحديثة أو اللسانيات الخليلية الحديثة.

1. مفهوم النظرية الخليلية الحديثة:

النظرية الخليلية الحديثة (New KHaliliene Theory) ورمزها الدولي (NKT)، هي فرع من اللسانيات العربية التي تختص في دراسة اللسان العربي دراسة علمية وفقا للمفهوم الحديث للدراسة العلمية وهي قراءة جديدة للتراث الأصيل.

"وعليه فالنظرية الخليلية الحديثة تهدف إلى تعريف الباحث العربي في علوم اللسان بالأهمية التي تكتسبها نظرية النحاة العرب، وهي في الواقع نظرية ثانية لأنها في الوقت نفسه تنظير وبحث في الأسس النظرية الخليلية الأولى. وهذه التسمية ارتبطت بأحد الأعلام العرب, وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي..."[1]

هي قراءة تقويمية جديدة لما تركه العلامة الخليل بن احمد الفراهيدي، وهي النظرية التي أثبت فيها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح اهتمامه بالتراث العربي الأصيل والنحو.

---

[1] ضيف الله السعيد، إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي، مجلة العاصمة، جامعة الجزائر (2)، الجزائر, المجلد التاسع، 2017، ص163

2. ماهية اللسانيات الخليلية الحديثة:

" تعد اللسانيات الخليلية نظرية لسانية عربية جديدة تمثل امتدادا لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ) وتلميذه سيبويه (ت: 180 هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخلّص الأقحاح."[1]

ومنه نخلص إلى أن النظرية الخليلية الحديثة جهد العالم اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح الذي سعى جاهدا إلى الوصول إلى الهدف من هذه التجربة، والتي يمكن أن نقول عنها فريدة من نوعها داخل الوطن العربي، فاستطاع من خلالها تحفيز البحث اللساني بالطريقة العلمية الحديثة والمنهج الصائب, كذلك أحيا التراث النحوي العربي الأصيل ليصبح محل دراسة واهتمام باحثين وعلماء لسانيين محدثين، اكتشفوا من خلالها ما غاب عن القدماء من قواعد وأساسيات اللغة العربية التي لابد من معرفة أسرارها لتمكين استخدامها وتطبيقها في الواقع اللغوي الحديث.

3. سبب التسمية: سميت بالنظرية الخليلية الحديثة أو اللسانيات الخليلية الحديثة وهي لا تعني الخليل وحده وإنما نسبت إليه لأنه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم العروض واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين.[2]

إن المدرسة الخليلية الحديثة تطمح إلى ربط الماضي بالحاضر وتقترح قراءة جديدة وتجديدية لتراثنا اللغوي العربي في ضوء النظريات والمبادئ العلمية الحديثة، ذلك بأن النظرية الخليلية الحديثة تعتبر نفسها امتداد منتشرا لنظرية النحو العربي القديمة (علم العربية)، التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ومن جاء بعدهما من العلماء الأفذاذ مثال أبي علي الفارسي, ابن جني, رضي الدين الاستراباذي.

---

[1] بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005م، د ص

[2] مرجع سبق ذكره، د ص

والنظرية الخليلية الحديثة نظرية جاءت بها المدرسة الخليلية الحديثة والتي يمكن اعتبارها نظرية رياضية في قضايا اللسان العربي، وسميت بالخليلية نسبة إلى العالم الرياضي اللغوي الفّذ الخليل بن أحمد الفراهيدي ففيها عكس فكره الرياضي المبدع في تأسيس النحو العربي على معطيات رياضية لا تحتمل الخطأ. فجاء البحث اللساني الحديث ليؤكد أن ما توصل إليه الخليل بأخذ المنحى العلمي في الحوسبة اللغوية بكافة فروعها، وزعيم المدرسة الخليلية الحديثة هو العالم الرياضي اللساني عبد الرحمن الحاج صالح، الذي عمل على تطوير نظريات لسانية حديثة.[1]

إذن فالنظرية الخليلية هي قراءة جديدة بمعايير حديثة حيث تعتبر المفتاح الأساسي لعولمة اللغة العربية، وهي الدراسة العلمية للسان العربي، ومنه فهي نظرية ذات الصبغة الجديدة وفق لغة العالم المعاصر، تم فيها إحياء اللغة ومصطلحاتها الأصيلة مع اقتراح مصطلحات جديدة لتفسر مفاهيم بلاغية نحوية.

[1] فتيحة عويقب، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة, قسم اللغة والأدب العربي، جامعة معسكر، المجلد 04، العدد 11، جوان 2017، ص 222

المطلب الثاني: أهم اهتمامات و انشغالات النظرية الخليلية الحديثة

اهتمت اللسانيات الخليلية بالعديد من المواضيع حاولت حل الكثير من الإشكالات والتداخلات التي تركها السابقين عالقة، حيث اجتهد عبد الرحمن الحاج صالح في إزالة تلك العتمة من خلال النظرية الخليلية بحلتها الحديثة.

1-اهتمامات النظرية الخليلية الحديثة الأساسية:

وتكمن في استثمار اللسانيات في النهوض بمستوى المشرفين على العملية التربوية ومدرسين اللغة العربية خاصة، وذلك من خلال كتابات عديدة, نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- اللغة العربية بين المشافهة والتحرير.
- علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي.
- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية.
- منهجية تحليل النصوص بين علم الأسلوب وعلم الدلالة و البلاغة العربية.
- الجملة في كتاب سيبويه.

وغير هذا من المقالات العديدة في هذا المجال.

ولم يكتف بهذا بل كوَّن كثيرا من الباحثين الذين استثمروا نظريته هذه في الرسائل التي أعدُّوها في الماجستير والدكتوراه في إطار تدريس اللغة العربية، في جامعات وطنية عريقة كالجزائر وعنابة وجامعات عربية كسوريا ومن طلبته السوريين اللساني مازن الوعر، ويوجد دارسون غير عرب لهم اهتمامات بالغة الأهمية بهذه النظرية ومدى نجاعتها في البحث اللساني بفرعيه العام والتطبيقي وبناء على هذه النظرية ظهر مشروعه الحضاري المتمثل في الذخيرة اللغوية العربية وهي عبارة عن بنك للمعلومات تخزَّن فيه كنوز ومصادر التراث العلمي واللغوي العربي، وقد تبنَّت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسسات عربية أخرى هذا المشروع لأنه يتجاوز طاقة الباحث الواحد إلى فرق بحث متعددة وقد تم اعتماده

أيضا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن المشروع الوطني للبحث وتم إنشاء مجموعة فرق خاصة به.[1]

ويبقى الانشغال الواضح والأساسي لهذه النظرية هي خدمة المعلم والمتعلم والاجتهاد للوقوف على نتائج سليمة وصحيحة حين تطبيق هذه النظرية وهذا ما توصل إليه عبد الرحمن الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة.

يقول عبد الرحمن الحاج صالح حول انشغاله حول تطوير اللغة العربية بالطرق الحديثة ودراستها في ظل التكنولوجيا و التطور العلمي الواسع: "...إن الخوض فيما قاله المبدعون من علمائنا في العصور الأولى والتعمق فيها بالرجوع إلى جميع المخطوطات التي وصلتنا إذا اقتضى الأمر، وبذل الجهد لفهمهم بالاعتماد على الطرق الحديثة في المقارنة بين النصوص واستخراج المقاصد الحقيقية لأصحابها، وإن كل هذا صار عند طلابنا معشر الخليلية من أقوى الحوافز على الدراسات اللغوية العربية، ويزيد الحافز قوة كلما اقتربت الدراسة للتراث الأصيل بتتبع ما يقوله علماء اللسانيات في عصرنا، وأكثر من هذا إذا اختبرت النظريات القديمة والحديثة على محك التكنولوجيا اللغوية الحديثة".[2]

من خلال قول عبد الرحمن الحاج صالح نلاحظ أنّه يحاول جاهدا النهوض باللغة العربية وتطويرها نحو مستويات راقية، تمثّلت جهوده العظيمة في دراسة جميع الجوانب التي تخص اللغة العربية وفهم كنهها، بالاستناد إلى النحو الأصيل، حرص كل الحرص على فهم مخطوطات من العصور السابقة، معتمدا في ذلك الأسس والطرق العلمية الحديثة في فهم النصوص وكل ما تعلق باللغة العربية من غموض وهذا ما زاد الباحثين الجدد والمبدعين في النحو وخاصة المنتمين للمدرسة الخليلية الحافز في الدراسة اللغوية العربية والاقتراب من دراسة التراث الأصيل أكيد في ظل التكنولوجيا والحداثة والعصرنة.

---

[1] بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، د ص

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزء الأول، الجزائر، 2012،ص73-ص74

ويقول أيضا في شأن النظرية الخليلية ونجاعتها في تحقيق ما يصبو إليه:"...نحاول المقارنة التقويمية العلمية بين كل هذه الاتجاهات بقصد الوصول إلى مفاهيم دقيقة أصيلة ذات نجاعة كبيرة في الميدان العلمي والتكنولوجي، وهذا الاختيار الأخير هو الذي اختارته ما يسمى في زماننا بالمدرسة الخليلية الحديثة وتتمثل الأعمال التي تقوم به أساسا في برامج البحث التي هي بصدد الإنجاز في المركز الذي أتشرف بتسييره".

"... وتجري الآن في مراكز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر مبرمجة في شتى الميادين التي تخص اللغة كطرائق تعليم اللغات، والعلاج الآلي للغة, أمراض الكلام وغيرها, وكلها تبحث في كيفية استثمارها للنظرية الخليلية الحديثة ولا تهمل النظريات العلمية الأخرى إلا أن تكون قد تجاوزها الزمان".[1]

يحاول عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مدرسته الخليلية تحقيق غايات من بينها الوصول إلى دقة في المفاهيم لتكون لها قدرة على الاستغلال في مجالات عديدة منها المجال العلمي التكنولوجي، وأيضا أكد الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح نجاح النظرية الخليلية الحديثة نجاحها في النهوض باللغة العربية نحو الأفضل في ظل الركب التكنولوجي المتطور وعالم المعرفة.

[1] ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، الجزء الثاني، ص53، ص57

المطلب الثالث: مبادئ النظرية الخليلية الحديثة (منطلقات, محفزات)

1-مبادئ النظرية الخليلية و مفاهيمها:

من أهم هذه المبادئ نذكر المفاهيم الآتية:

أولا: الاستقامة: يقول سيبويه "فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

- فأمَّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا.
- فأمَّا المحال تنقض أو كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس.
- أما المستقيم الكذب فقولك: حملتَ الجبلَ، وشربت ماء البحر و نحوه.
- وأمَّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، وهو قولك: قد زيدًا رأيت وكي زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا.
- وأمَّا المحال فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس.

يقول الأخفش: ومنه الخطأ وهو مالا تعمد، نحو قولك: ضربني زيدٌ وأنت تريد: ضربت زيدًا.

وخطأ مالا تعمده، وأمَّا المحال فهو مالا يصحُّ معنى ولا يجوز أن تقول فيه: صدق ولا كذب، ألا ترى أنَّك إذا قلت: أتيتك غدًا لم يكن للكلام معنى، فيقول فيه: صدق ولا كذب.

فسيبويه على إثر الخليل هو أول من ميَّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ (المستقيم الحسن القبيح) والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم/ المحال، ثم ميَّز بين السلامة التي يقتضيها القياس(أي: النظم العام الذي يميز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يقتضيها الاستعمال الحقيقي للناطقين (وهذا معنى الاستحسان وهو استحسان الناطقين أنفسهم) مستقيم/ حسن، فعلى هذا يكون التمييز بهذه الكيفية:

مستقيم حسن =سليم في القياس والاستعمال.

مستقيم قبيح= غيَّر لحن ولكنَّه خارج عن القياس وقليل.

محال= قد يكون سليما في القياس واستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى ومن ثَمَّ جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى، وأعني بذلك أن اللفظ إذا حدد أو فسّر باللجوء إلى اعتبارات تخصّ المعنى فالتحليل هو تحليل معنوي(sémantique) لا غير، أما إذا حصل التحديد والتفسير على اللفظ دون اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظي نحوي(–semiologico grammatical).[1]

فنستنتج من خلال هذا المبدأ أنَّ النحاة قديما ركزوا في بعض الجوانب على اللفظ وحده (التحليل النحوي) وفي جوانب أخرى ركزوا على المعنى (التحليل الدلالي) فاللفظ إذا فسّر وحدّد باعتبار المعنى فالتحليل يعتبر تحليلا معنويا، أما إذا كان دون اعتبار المعنى فهو تحليل لفظي نحوي، حيث أن النحاة لم يخلطوا بين هذين التحليلين وهذا ما أكده الأستاذ الحاج صالح في دراسته للنظرية الخليلية الحديثة.

ثانيا: الانفراد

ينطلق النحاة الأوائل في تحليلهم للغة من " الاسم المفرد" باعتباره النواة أو الأصل الذي تفرع عنه أشياء. قد أطلق " الخليل" على هذا المفهوم مصطلح "الاسم المظهرٍ(#المضمر)" كما أطلق عليه "ابن يعيش" و "الرضي الاستراباذي" مصطلح اللفظة.

واللفظة في اللسانيات الخليلية عمادها الوقف والابتداء، فهي أقل ما ينطق به مما ينفصل فيسكت عنده ولا يلحق به شيء، أو يبتدي فلا يسبقه شيء، فما ينفرد و،ينطلق، أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد، ومما تجدر الإشارة إليه، أن كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عما قبلها أو ما بعدها من الوحدات، بمعنى أن كل وحدة لغوية يمكن الابتداء بها والوقوف عليها حسب موقعها في الكلام.

ضمن الألفاظ ما ينفصل ويبتدئ مثل: "الرئيس" في نحو قولنا: "جاء الرئيس" و"الرئيس جاء". ومنها ما ينفصل ولا يبتدئ مثل ضمير "تاء الفاعل" و " نا المضاف إليه" في نحو

---

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، رويبة–الجزائر، 1433 هـ/ 2012م، ص99 ، ص 100

قولنا: "خرجت" و "كتابنا", ومنها ما يبتدئ ولا ينفصل مثل حرف الجر في نحو قولنا : " في التأني السلامة".

ويحمل النحاة " اللفظة " على غيرها من المثل والنماذج فتفرع إلى لفظات هي نظائر للنواة، ولكنها أوسع منها، من خلال تعاقب زيادات قبلية وبعدية عليها دون أن تفقد وحدتها أو تنفرد فيها أجزاؤها، فلا تخرج عن كونها لفظة (أي قطعة واحدة). ويسمي النحاة هذه القابلية للزيادة يمينا و يسارا " التمكن" ولاحظوا أن لهذا التمكن درجات تترتب كالآتي:

أ- المتمكن الأمكن، الذي يحمل معناه بداخله ولا يحتاج إلى غيره، ويتمثل في اسم الحبس المنصرف كرجل وفرس وشجرة.

ب- المتمكن غير الأمكن، ويتمثل في الممنوع من الصرف.

ج- غير المتمكن ولا أمكن، ويتمثل في الاسم المبني.[1]

يعتبر مفهوم الإنفراد عبارة عن الطريقة التي اعتمدها النحاة في ضبط وحدات اللغة سواء ألفاظا أو جملا، وقد اعتبر الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مصطلح اللفظة عبارة عن مفهوم عربي خالص فهي الكلمة التي يمكن انفرادها (تأويلها إلى مفرد)، كما أن الاسم يمكن أن يكون كلمة مفردة تدخل عليها زوائد وملحقات لا تخرجه من دائرة الاسمية مشكلة بذلك لفظة واحدة ، وهذه القابلية في الزيادة يمينا ويسارا في اللفظة سماه النحاة بـ (التمكن).

ثالثا: الموضع و العلامة العدمية و مفهوم اللفظة

وعلى هذا الأساس فإن الموضع التي تحللها الكلم هي خانات تحدد بالتحويلات التفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى). إذا أردنا أن نعبر هذا باصطلاح الرياضيات فيمكن أن نقول بأن ما يظهر بالتفريع في داخل المثال المولد للفظة هي عبارات متكافئة حتى و لو كانت بعضها أطول بكثير من البعض الآخر وذلك لا يخرجها عن كونها لفظة.

[1] محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، ص11، ص12

وقد تحصل اللغوي على المثال المولد للفظة بإثبات التناسب أو التناظر (المقابلة بالنظير) بين هذه الوحدات (أو حمل أو إجراء كل منها على الآخر)، ويتم هذا الإجراء بالتحويل الذي هو هنا بالزيادة ولهذه العملية عكسها وهو " رد الشيء إلى أصله " على تعبير النحاة وبهذه العمليات يتحدد موضع كل عنصر في داخل المثال كما سبق أن قلنا.

ولابدَّ من الإشارة أن المواضع التي هي حول النواة قد تكون فارغة لأن الموضع شيء وما يحتوي عليه هو شيء آخر (وهو مفاهيم رياضية محضة وهي أهم صفة يتصف بها التحويل الخليلي). ويعبر عن النحاة بأن هذه الزوائد "تدخل وتخرج " و هو ما يتصف به الإدراج الذي يتم "بالوصل" وليس كالإدراج الذي يحصل "بالبناء" فالوصل يحصل في داخل اللفظة أما البناء فهو يحدث في داخل الكلمة (وكذلك في داخل النواة التركيبية كما نراه).

ثم إن خلو الموضع من العنصر له ما يشبهه وهو " الخلو من العلامة " أو "تركها " (الكتاب 7/1 و 340) وهو ما نسميه نحن بالعلامة العدمية وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر. وذلك كجميع العلامات التي تميّز الفروع عن أصولها (المفرد والمذكر والمكبر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنث والمصغر) وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل فإن العامل الذي ليس له لفظ ظاهرة هو الابتداء. وهذا المفهوم وإن كان موجودا في اللسانيات الحديثة إلا أنه لم يستغل الاستغلال الكافي والمناسب إذ يجب أن يكون مرتبطا بالموضع في داخل بنية معينة ذات عرض وطول أي في البنية التي سميت بالمثال.[1]

وخلاصة ذلك أن الموضع يعني المحل أي يحل فيه عنصر من العناصر المؤثرة وإذا خلا ذلك الموضع أو المحل من العنصر أصبح علامة عدمية، ويمكن التمثيل للموضع والعلامة العدمية على مستوى اللفظة ويتعلق الأمر بالعلامات التي تميّز الأصول عن الفروع (المذكر والمؤنث/ المفرد، المثنى والجمع...).

[1] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، ص221، ص222

رابعا: الأصل والفرع

لقد بني النحو العربي كلُّه عليها، وهما ذات ميزة رياضية، حيث ميَّز النحاة العرب الأصول عن الفروع، فحددوا الأصل على أنه الثابت المستمر الذي لا يتغير، والفرع هو الأصل مع الزيادة بانتهاج منهج علمي من خلال حمل الأشياء على بعضها بغرض بيان التكافؤ بينها في البنية، وينتج عنه كيان اعتباري جديد بغرض اكتشاف الجامع الذي يجمعها وهو البنية التي تجمع الأنواع الكثيرة من الجمل بمراعاة الاستعمال الذي هو كيفية إجراء الناطقين لأوضاع لسانهم في واقع الخطاب وهذا ما نوَّه به الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح قائلا: " النظرة الخليلية للغة هي نظرة دينامية، يهتم فيها أصحابها بما يجري من الأحداث في حدوث ولا تهتم بذوات الوحدات في نفسها ولذلك لا يكتفون بتقطيع الكلام، بل يتجاوزون ذلك إلى كيفية إدراج عناصره في سياق متسلسل"، أي إن النحاة العرب لاحظوا أن اللغة أداء جار لا يتوقف فأخذوا بعين الاعتبار ذلك فبنوا تحليلهم على المجاري، بمعنى تحليل اللغة انطلاقا من الأداء المتداول من الصيغ الافتراضية والساكنة، وهذا بخلاف المنهج الوصفي الذي ينظر إلى اللغة الناتجة فقط دون الاهتمام بمنتج اللغة، حيث تجاوز النحاة الأوائل فكرة الوحدات المتقابلة في نظام بنيوي إلى الاهتمام بالنظام في سياق الكلام والأداء الفعلي ونحو ذلك جملة المتتاليات التي أوردها سيبويه في كتابه "

- مررت برجل راكب و ذاهب.
- مررت برجل راكب فذاهب.
- مررت برجل راكب ثم ذاهب.
- مررت برجل راكع أو ساجد.
- مررت برجل راكع لا ساجد[1]

[1] نسيمة نابي، مدى توظيف مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تعلم اللغة العربية وتعلمها، جامعة أم البواقي، الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر"، ص323، ص 324

ونخلص إلى أن فكرة الأصل والفرع ليست محصورة في مستوى اللفظة أو الجملة، بل تمتد عند النحاة العرب لتشمل جميع مستويات اللغة ومنه الفرع هو الأصل مع الزيادة, (فالأصل يخرج عن أصالته إذا دخلت عليه زوائد لينتقل إلى الفرعية) وذلك باعتماد منهج علمي وهو حمل الشيء على الشيء وذلك لمعرفة البنية التي تجمع بين الأنواع الكثيرة من الجمل الموضحة في المثال سابقا وجعل "الخليل" و "سيبويه" النظام اللغوي كله أصول وفروع.

خامسا: العامل

ليست" الفظة" الوحدة الصغرى التي تتركب منها مستوى التراكيب لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا، وهنا أيضا النحاة من العمليات الحملية أو الإجرائية: يحملون مثلا أقل الكلام مما هو أكثر من لفظة باتخاذ أبسطه وتحويله بالزيادة، مع إبقاء النواة، كما فعلوا باللفظة للبحث عن العناصر المتكافئة (من بعض الوجوه). فلاحظوا أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب). فتحصَّلوا بذلك على مثال تحويلي يتكون أيضا من أعمدة وسطور (مثل المصفوفة اللفظية) وذلك مثل:

/	زيدٌ	قائمٌ
إن	زيدًا	قائمٌ
كان	زيدًا	قائمًا
حسبت	زيدًا	قائمًا
أعلمت عمرًا	زيدًا	قائمًا
1	2	3

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة بل تركيب وله تأثير على بقية التركيب ولذلك سمي "عاملا". ثم لاحظوا أن العنصر الموجود في العمود الثاني لا يمكن بحال أن يقدم على عامله فهو عند سيبويه " المعمول الأول" (م1), ويكون إذن مع عامله "

زوجا مرتبا "، أما المعمول الثاني(م2) فقد يتقدم على كل العناصر اللهم في حالة جمود العامل (مثل "إن")، وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (أشرنا إليه ب/) وهو الذي يسمونه بالابتداء (وهو عدم التبعية التركيبية وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد بعضهم).

هذا وقد حملوا التراكيب التي تتكون من لفظة فعلية (غير ناسخة) على هذا المثال واكتشفوا عند تطبيق هذه المجموعة على الأولى أن الفعل (غير الناسخ) هو بمنزلة هذه العوامل لأنه يؤثر في التراكيب، وأن المعمول الثاني في هذه الحالة هو المفعول به، وأثبتوا أيضا أن موضع م1 وم2 يمكن أيضا أن تحتلها كلمة واحدة أو لفظة بل وتركيب وذلك مثل:

/	أن تصوموا	خير لكم
رأيْـ	تُ	زيدًا
رأيْـ	ـتُـ	ـك

فيتبيَّن بهذا أن العناصر التركيبية هي عناصر خاصة مجردة, كما أن هناك عناصر أخرى تدخل وتخرج(علاقتها بغيرها علاقة وصل) على هذه النواة التركيبية وهي زوائد مخصصة كالمفاعيل الأخرى والحال وغيرها (رمزه خ). ويمكن أن نمثل للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية بهذه الصيغة:

بناء وصل

[(ع←م1)±م2]±خ[1]

ويعتبر العامل النقطة الأساسية والبارزة عند النحاة العرب وفي نظرياتهم وقد عنوا به واعتبروه عنصرا مهما ومؤثرا معنى ولفظا على غيره، والعامل يكون مع معموله زوجا مرتبا.

وارتبط مفهوم العامل من خلال النظرية الخليلية الحديثة بالبنية التركيبية للجملة، فهو المحرك الحقيقي لعناصرها وهو المسؤول على ضبط الترتيب والتماسك داخلها، وكذلك وهو

[1] ينظر:عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، ص222 ،ص 223، ص224

كما هو معروف أنه يحدد وظائف الجملة التركيبية والحركات الإعرابية المناسبة لها فتسبب حكما إعرابيا (الرفع, النصب والجزم والجر)، وهو موضوع مهم وواسع إلى أن شكلت نظرية تخصه لعراقته وقيمته الجوهرية عند علماء النحو القدامى والمحدثين.

ونخلص بأن المفاهيم والمبادئ التي تنطلق منها النظرية الخليلية هي أهم العناصر التي تقوم عليها بواسطتها يتم قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل، والبحث في خفاياه، إحياء للقديم بشكل حديث ونظرة معاصرة، وعليها ينطلق الباحثون في تحليلهم للظاهرة اللغوية، وكان لها دور عظيم في تفسير العلاقات المعقدة والمجردة الكامنة وراء اللغة، ولها أثر في تطوير المفاهيم حول الظواهر اللغوية، وتبقى هذه المبادئ هي الركيزة لانطلاقة الدكتور الحاج صالح من الأصيل وصولا إلى عناصر جديدة تخدم التراث والنحو العربي عامة واللغة العربية خاصة.

2-منطلقات ومحفزات النظرية الخليلية الحديثة

تنطلق هذه النظرية في قراءتها للتراث وتأصيل أفكاره حيث أنّه:

أ. لا يفسّر التراث إلا التراث، فكتاب "سيبويه" لا يفسّره إلا "سيبويه" ومن الخطأ أن تسقط على التراث مفاهيم وتصورات دخيلة تتجاهل خصوصياته الفرعية.

ب.أنّ التراث العربي في العلوم الإنسانية عامّة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع فهناك تراث وتراث!

فالتراث الذي تعلقت به النزعة الخليلية الحديثة هو التراث العلمي اللغوي الأصيل الذي تركه أولئك العلماء المبدعون الذين عاشوا في زمان الفصاحة اللغوية الأولى، وشافهوا فصحاء العرب.[1]

[1] بودية فتيحة، أصالة النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المرتقى، العدد 01، المجلد 04، جامعة محمد بن باديس مستغانم-الجزائر، 01/مارس2021، ص43

3-محفزات النظرية الخليلية الحديثة

مما دفع المشتغلين بالنظرية الخليلية ومحاولة إعادة تحديث التراث النحوي القديم ومحاولة إعادة إحيائه وبعث روح النشاط فيه ومن بين الدوافع المحفزة على ذلك:

وهو أن مفاهيم هذه النظرية وأسسها مراعى فيها خصوصيّة اللغة العربية، ولذلك فهي تعكس في جزء من وصفها بنية ونظام اللغة العربية، بخلاف النظريات الوافدة التي ثبت نشازها الكبير مع نظام وبنية هذه اللغة، ولعلّ ما يمكن التدليل به ههنا هو عدم تحقيقه لحدّ الآن-كفاية وصفية وتطبيقية كافية لبنية اللغة العربية اعتمادا على تلك النظريات، بل جلّ ما نجده هو تعسّف في التطبيق وتمحّل دون مراعاة للخصوصية، يقول الحاج صالح: " والذي زاد الطين بلّة هو أن بعض معاصرينا ممن حظي بالإطلاع على ما ظهر في الغرب من آراء ونظريّات جديدة...في الظواهر اللغوية وما إليها من الدراسات الجديدة التي تنتمي إلى ما أسموه بالlinguistics أرادوا أن يطبقوا على العربية هذه النظريات...دون نظر سابق...كأنها حقائق مسلّمة تنطبق على كل لغة، وليتهم فعلوا ذلك للاختبار، وبينوا بعد الاختبار مدى ملاءمتها للعربية وبالتالي قدرتها على استيعاب الظواهر المختلفة".

ويتحدّث عن المحفزات الأولى التي حركت أصحاب النظرية الخليلية الحديثة إلى إعادة الاعتبار (إعادة التحديث) لهذا المنجز التراثي الخليلي قائلا:" والذي جعلنا نفكر في حداثة أفكار النحاة الأوّلين ممن عاصر الخليل وأتباعه وأصالتها خاصّة ...هما شيئان اثنان: أولا: الفوارق الكبيرة جدًّا التي تفترق بها أفكار أولئك النحاة عن الأفكار النحوية العربيّة التقليدية (مثل ما نجده عند ابن مالك مثلا وشروح مؤلفاته), فالتصور العلمي يختلف فيها تماما، وأمّا الثاني : فهو ما أجمع عليه الناس في وقتنا، فقد لاحظ كل معاصرينا أن الأفكار الأساسية التي بنى عليها التحليل عند الخليل هي رياضيّة محضة.[1]

[1] ينظر: الزايدي بودرامة، النظرية الخليلية الحديثة، أسسها وحدودها المائزة، جامعة سطيف02، ص 69، ص46

المبحث الثاني: مكانتها ومنهجها، مزاياها، نتائجها، ميادينها

إن النظرية الخليلية الحديثة سعت في بدايتها الأولى إلى تحقيق أهداف كثيرة، من بينها النهوض باللغة العربية نحو الأحسن، لتواكب بمفرداتها وخصائصها التطورات المتسارعة في هذا العصر، بإتباع منهج علمي صالح لدراسة اللغة العربية. وهذه النظرية عملت على منح اللغة العربية مكانتها بين اللغات وبرز ذلك من خلال النتائج المتوصل إليها سنتطرق لها في هذا المبحث من خلال مطالبه الثلاثة.

المطلب الأول: أهداف ومكانة النظرية الخليلية الحديثة

اجتهد صاحب النظرية الخليلية الحديثة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح لتحقيق أهداف كثيرة باعتماد نظريته التي صار لها مقام خاص ومميز بين النظريات الأخرى.

1-أهداف النظرية الخليلية الحديثة:

ومن أهم الأهداف أنَّها " ترجع بنا إلى التراث الأول نستفيد منه وننهل، ونبني نظريتنا اللغوية الحديثة متكئين على فكر الأوائل وفي هذا يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: " أنَّه لابدَّ من الرجوع إلى التراث العلمي العربي الأصيل...والنظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري، ونفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي قلَّما توصل إلى مثلها من جاء قبلهم من علماء الهند واليونان، ومن بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب."[1]

الهدف الأساسي الذي تصبو إليه النظرية الخليلية الحديثة هي ربط التراث بالواقع اللغوي الحديث وإعادة قراءته بالشكل الحديث والمعاصر وهذا ما سار عليه عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مسيرته البحثية في هذا الميدان وهو ميدان النحو والتراث العربي الأصيل.

كما أنها تعتبر " نظرية تجمع بين الأصالة القديمة ممثلة في استيحاء أفكار ومفاهيم الخليل وسيبويه، والحداثة ممثلة في انتقاء ما يتآلف ويتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم،

---

[1] سليمان بوراس، النظرية الخليلية الحديثة مفهومها مبادئها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، جامعة المسيلة، ص244، ص245

مكوَّنة بذلك نظرية متماسكة قديمة في أصولها حديثة في منهجها وتوجهها العلمي التكنولوجي."[1]

هذه النظرية نظرية متكاملة بين ما حمله العصر القديم من مباحث علمية ودراسات نحوية ذات مستوى عالي وبين التطور العلمي التكنولوجي والحداثة القائمة في عصرنا الحالي كان ولابد أن تخضع هذه النظرية إلى نوع من العصرنة لتواكب الواقع العلمي وأيضا عقول المبدعين والباحثين المبتدئين وكذلك الدارسين اللغة العربية وغير الناطقين بها.

كما أنه " يسعى أصحاب هذه النظرية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها ضرورة الرجوع إلى التراث اللغوي العلمي الأصيل والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون، ونفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية لفهم الأسرار اللغوية إلى جانب التمكن من إجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين، وبين النظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في العالم الغربي ."[2]

يؤكد أصحاب هذه المدرسة والداعمين لهذه النظرية أن ضرورة العودة إلى النحو والتراث الأصيل بالطبع لأنه يمثل الركيزة والعماد الأساسي لأي بحث وأي نظرية لغوية حديثة. الانطلاقة من الأصالة توجها ووصولا إلى تلك القواعد البسيطة والسهلة لتدعم كل جديد، وذلك بفهم ما خلفه الأوائل من كنوز لغوية وأسرار نحوية وأيضا حقائق علمية لابد من توضيحها للأجيال العالمة والمندفعة نحو ترقية اللغة العربية والنهوض بها.

اعتبر عبد الرحمن الحاج صالح الغاية من هذا البحث " هو قبل كل شيء التعريف بهذه النزعة التي تصف نفسها بأنها امتداد منتقى الآراء والنظريات التي أثبتها النحاة العرب الأوَّلون وخاصة الخليل بن أحمد وفي الوقت نفسه مشاركة ومساهمته للبحث اللساني في أحدث صورة وخاصة البحث المتعلق بتكنولوجيا اللغة ".[3]

---

[1] يحي بعيطيش، الكفاية العلمية والتعلمية للنظرية الخليلية الحديثة، التواصل، العدد 25، جامعة منتوري قسنطينة، مارس 2010، د.ص

[2] حبيبة بودلعة العماري، اكتساب تلاميذ مستوى التعليم المتوسط قواعد اللغة العربية، باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة، مركز البحث العلمي التقني لتطوير اللغة العربية، العدد 22، ص95

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، ص208

ومنه الغاية الأساسية والهدف الرئيسي من هذه النظرية إحياء التراث العربي بطابع حديث متطور تدخل عليه ميزات تكنولوجية جعلته أكثر جاذبية وأكثر سهولة للاستخدام في الواقع العلمي.

2-مكانة النظرية الخليلية الحديثة

تعتبر هذه الدراسة (النظرية الخليلية) قراءة حديثة للنحو العربي الأصيل الذي تركه الخليل وتلميذه سيبويه ومن سار على دربهما، يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: " وصفت بالحديثة لأنها تمثّل اجتهادا علميا تقويميا صدر في زماننا أدى إلى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه إلى غاية القرن الرابع...فهي إذن نقوم على إحياء المبادئ التي وضعها الخليل إحياء اجتهاديا لا تقليديا أعمى.

كما بيَّن الأستاذ الهدف من هذه الدراسة فيقول: "فالغاية من هذا البحث هو قبل كل شيء التعريف بهذه النزعة التي تصف نفسها بأنَّها امتداد منتقى الآراء والنظريات التي أثبتها النحاة العرب الأولون وخاصة الخليل بن أحمد الفراهيدي وفي الوقت نفسه مشاركة ومساهمة للبحث اللساني في أحدث صورة وخاصة البحث المتعلق بتكنولوجيا اللغة."[1]

وهي نزعة من النزعات التي لها مكانتها في العالم العربي فيرى الحاج صالح أنها تتوسط اتجاهين:

الاتجاه الأول: يتجاهل اللسانيات الحديثة معتمدا على المفاهيم اللغوية المستعملة من قبل المتأخرين, مع الخلط بين المفاهيم العربية الأصيلة ومفاهيم هؤلاء المتأخرين.

الاتجاه الثاني: وهو عكس الاتجاه الأول فهو يتجاهل التراث العربي وأصحابه يقنعون بأنّه تراث تجاوزه الزمان، ولابد إذن من التجديد ذلك لأن التراث –في نظرهم– لا يقع في كفّة واحدة مع ما تقدّمه اللسانيات الغربية.

---

[1] سبع فاطمة الزهراء، المصطلح التعليمي عند عبد الرحمن الحاج صالح في ظل النظرية الخليلية الحديثة، مجلة آفاق العلوم، العدد الرابع، جامعة الجلفة، 2016، ص 189

لقد تعددت المشارب والمدارس التي أخذ منها المحدثون معلوماتهم إلى حين ظهور المدرسة الخليلية الحديثة التي نالت اهتماما بالغا من قبل أهل الاختصاص خاصة لما شهدته من استعمال التكنولوجيا في البحوث اللغوية ولاسيما التطبيقية منها.

إن المفاهيم والمبادئ التي تأسست عليها المدرسة الخليلية الحديثة هي التي جعلت منها مدرسة بارزة تشهد شهرة كما شهدتها المدارس اللغوية الحديثة في الغرب، فهي تملك خصوصيات رياضية تتماشى مع ما تعرفه التكنولوجيا الحالية. وهذا ما جعلها تحتل مكانة هامّة في العالم العربي.

ويظهر ذلك من خلال اهتمام العلماء بالبحث في مضامينها والاستفادة منها من أجل إحياء التراث اللغوي القديم وتسخيره لخدمة اللغة العربية.[1]

منذ أن عمل الدكتور الحاج صالح على استحداث هذه النظرية احتلت مكانة مرموقة لم تعهد أي نظرية عربية أخرى وصولها، فقد انطوت على تقدّم علمي فاستطاعت حين وضعها محل الفحص أو التطبيق أن تحافظ على صلاحيتها واستمراريتها، لم يستبعد الأصالة ولا التراث العربي بل أقام هذه النظرية على العمود الأساسي ألا وهي الطريقة الأصيلة لكن أسلوب حديث ومعايير جديدة، لابد وأن تكون قابلة للاستعمال والاستغلال على واقع اللغة العربية وهذا ما حرص عليه الدكتور الحاج صالح وجعله الغاية المنشودة من تأسيس مشاريعه ونظريته والذي ساهم في تطوير البحث اللساني في صورته الحديثة والمتقنة وفتح الأفق أمام طلاب العلم لمعرفة أسرار اللغة العربية وجمالها الداخلي، هنا برزت جهود عبد الرحمن الحاج صالح في النهوض باللغة العربية خاصة والبحث اللساني عامة في الجزائر ودول عربية أخرى وأيضا غربية.

المطلب الثاني: منهج النظرية الخليلية الحديثة

عكفت النظرية الخليلية الحديثة تدعو اللسانيين والباحثين في العالم العربي إلى قراءة التراث العربي وإزالة الغموض عنه بإتباع منهج علمي بعيدا عن التعسف، للوصول إلى معلومات دقيقة ونتائج صادقة.

[1] ينظر: فتيحة عويقب، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، ص230

1-منهج المدرسة الخليلية الحديثة

لبناء أي نظرية وتأسيسها على الصحة والمنطق لابد من أن يكون للباحث أو العالم يسير على منهج علمي دقيق لتحقيق الغاية من البحث أو الدراسة.

عبد الرحمن الحاج صالح انتهج المنهج الذي يتطابق مع دراسته وإعادة قراءة التراث العربي الأصيل وبعث فيه روح التجديد والاستمرارية في هذا العنصر ليصير قابلا للاستغلال على الواقع العلمي.

يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: "إن النحو العربي قد وضع على أسس إبستمولوجية مغايرة لأسس اللسانيات البنيوية وخصوصا المبادئ العقلية التي بنيت عليها تحليلاته، وليس الاختلاف متوقف على هذا الجانب فقط، بل هناك اختلاف آخر في النظرة إلى البحث باللغة نفسه وتدوين الكلام من أجل التحليل".[1]

من خلال قول الدكتور نفهم أن دراسة النحو العربي لها أسسها الخاصة التي تبنى عليها تختلف اختلافا كبيرا عن أسس اللسانيات البنيوية وذلك من خلال المبادئ العقلية التي اعتمد عليها في التحليل، فالنحو العربي يتميَّز منهج دراسته في أنه يجمع بين المنقول وصولا إلى الاستنتاج والتنظير، ومن خلال دقة وصف الحاج صالح للنحو العربي نعرف أنه محتفي به بشدة وشغوف وخاصة الجانب التطبيقي والإجرائي للنحو العربي.

وبذلك تؤكد النظرية الخليلية الحديثة دور الفكر العربي الأصيل، وموازنتها مع المناهج اللسانية المعاصرة، فهي تسعى لبناء مقومات عدَّة تتمثل في تحليل اللغة ونظامها آليا، وهي تقوم على إحياء المبادئ التي وضعها النحو الخليلي...إحياء اجتهاديا لا تقليدا أعمى، يعكس الجوانب المحورية لهذه المدرسة ".[2]

---

[1] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص91

[2] معالي هاشم أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين التراث واللسانيات المعاصرة، الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ذو الحجة 1435 هـ – تشرين الأول 2014م، ص112

وملاحظتنا على هذه الدراسة أنها يغلب عليها الطابع الوصفي، ولم تتعدى ذكر لهذه المبادئ، إضافة لكونه امتدادا لمنهج القدامى, ومدى مساهمته في تجديد منهج البحث اللساني العربي الحديث.[1]

إن النظرية الخليلية الحديثة تضمنت منهجا بحثيا هو من أكثر المناهج صلاحية لدراسة اللغة العربية دراسة علمية مقارنة بالمناهج الغربية التي حاول الكثير من الباحثين العرب تطبيقها على اللغة العربية تطبيقا أصما دون مراعاة خصوصياتها الصوتية والصرفية والنحوية، فهي أساسا مناهج وضعت لدراسة اللغات الأوروبية دون غيرها.[2]

ومنه تبنى عبد الرحمن الحاج صالح في نظريته الأسلوب العلمي الدقيق معالجا الأفكار بشكل مبسط سهل قابل للفهم كما أنه دقيق القصد، بشكل مختصر يبين المعلومة ويركز عليها سواء كانت من تراثنا العريق أو جديدة معتمدا الموازنة بينها دون توسع واسترسال في الحديث ليتجنب بذلك جميع الملابسات وكثرة الزوايا في الموضوع، ليبتعد بكل ما ليس له علاقة بالموضوع.

المطلب الثالث: مزايا ونتائج النظرية الخليلية الحديثة وميادينها

حققت النظرية الخليلية نتائج معظمها إيجابية والتي كانت غايتها الأساسية تحقيق ذلك. اجتهد عبد الرحمن الحاج صالح لتقديم كل ما هو صالح للتطبيق في الواقع اللغوي، استطاعت أن تبرهن على صحتها وتحقيقها المطلوب من خلال تقبلها من طرف المعلم والمتعلم وأيضا مجموعة من الباحثين في التراث العربي الأصيل.

---

[1] سعاد شرفاوي, الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2017/2016م، ص178

[2] فريد خلفاوي، جهود اللساني عبد الرحمن الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد الثالث، المجلد الثالث، جامعة الشهيد لخضر حمة الوادي–الجزائر، 2019، ص146

1. مزايا النظرية الخليلية الحديثة:

يذكر الحاج صالح أهم المزايا التي انمازت بها النظرية وجعلت منها نظرية ناجحة ساهمت في الوصول إلى نتائج وهذه المزايا:

أ- الموضوعية العلميَّة: فهي تعتمد على المشاهدة, وهي بذلك علم وليست مجموعة اختيارات تعسفية تفرض معيارا معينا وتهدر المعايير الأخرى.

ب- التمييز بين ما هو راجع إلى التغيّر الزماني، أي التاريخ عبر الزمان، وبين ما هو آني (Synchronic) خاص بالنظام الباطن للغة.

ت- اللجوء إلى الصياغة المنطقيّة الرياضية... وهذا من أهم ما تمتاز به العلوم الإنسانية عن غيرها كالآداب والفلسفة (كلّما كانت النظريات في هذه العلوم أكثر نجاعة أو أكثر طواعية للصياغة كانت أعظم دقّة وأقرب إلى نظريات العلوم الدقيقة) وغير ذلك من المزايا.[1]

2. نتائج النظرية الخليلية الحديثة:

إن هذه النظرية (النظرية الخليلية الحديثة) "...ويستثمرها فريق من الباحثين في مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية بالجزائر

سمحت هذه النظرية بتصور نظام تحليل صرفي تفريعي، وتحليل تركيبي يرتكز على ما يسمى بالحدود الإجرائية."[2]

أي أن نتائج هذه النظرية تمثلت في نظام تحليل صرفي تفريعي وتركيبي ساعد الباحثين والدارسين في ترقية اللغة العربية إلى مستوى أعلى مما كانت عليه.

---

[1] بودية فتيحة، أصالة النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المرتقى، المجلد04، العدد01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم-الجزائر، مارس2021، ص42

[2] ينظر: منصوري ميلود، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2005، د ص

والعديد من النتائج التي توصلت إليها النظرية حين تطبيقها، سعى لكشفها مجموعة من اللسانيين والباحثين حاليا وفي حوار مع الدكتور الحاج صالح يعبر فيه عن إمكانية استغلال هذه النظرية فقال: "نحاول نحن معشر اللسانين في الجزائر، أن نستغل هذه النظرية الخليلية الحديثة في علاج النصوص اللغوية بالحاسوب حتى تصل في يوم من الأيام إلى تطبيقات مفيدة جدًّا، وقد تفطن المهندسون عندنا إلى أن هذه النظرية تستجيب أيُّما استجابة لما يتطلبه هذا الميدان من الدقة المتناهية." [1]

تطلعات الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ومجموعة من الباحثين مقتنعين ومتيقنين بأن هذه النظرية قابلة للاستعمال والاستغلال حين تطبيقها، كما تستجيب لما يتطلبه ميدان اللسانيات الحديثة من دقة كبيرة وصياغة منطقية وأيضا ما يتطلبه الحاسوب في ميدان العلاج التقني والآلي للمعلومات.

ومن أهم النتائج التي تمكنت النظرية من تحقيقها تمثلت في:

- ✓ نظرية تجعل من اللغة ممارسة لا مجرد حشو للأدمغة يستدعي تطبيقها في المناهج التعليمية.
- ✓ نظرية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، بحيث أنها تنطلق من القديم لتواصل في تطوير ما يستحق التطوير والتغيير ليوافق العصر.
- ✓ فهي نظرية قابلة للتجديد في فروعها، وإحداث تغييرات فيها, إلا أن جذورها تبقى مستقرة في أصولها التي تعود إلى النظرية العربية القديمة.
- ✓ نظرية تمزج بين الدراسات الحديثة بدءا من دراسات سوسير إلى التوليدية والتحويلية، باعتبارها أنَّها تتماشى في الكثير من أبعادها مع خصائص اللغة العربية.

[1] بشير إبرير حوار أجراه مع عبد الرحمن الحاج صالح، الخليل وسيبويه سبقا عصرنا في دراسة الصوتيات، الفيصل، العدد245، ص 52

- ✓ هي نظرية تخدم كل اللغات أو على الأقل لمعظم اللغات, فقد أجريت بعض التجارب لهذه النظرية على بعض اللغات كالفرنسية، والإنجليزية، وأثبتت قابليتها للتطبيق على اللغة الطبيعية، وهذا يعني تحتوي على شمولية التطبيق.
- ✓ كما ثبت أنها صالحة للتطبيق في ميدان التعليمات والإعلام الآلي وفي المعالجة الآلية وأمراض الكلام، فهي نظرية تتوافق ومتطلبات العصر، ومنافسة قوية لمثيلاتها في مجال الأفكار الحديثة ومجارات العصر.
- ✓ تحتوي على كثير من المصطلحات التي تحمل مفاهيم وتصورات انفردت بها دون غيرها من النظريات.
- ✓ نظرية تجعل من اللغة ممارسة يومية بين المدرسة والمنزل، فوصلت لحد الجمع بين المدرسة والمجتمع الأسري في اللغة. [1]

لبّت النظرية الخليلية الحديثة رغبات الباحثين والدارسين وحققت مبتغاهم في ترقية والنهوض باللغة العربية، لقد عملت على إثراءها بالمعلومات الحديثة، وجهت الباحث في بحوثه كما أنّهَا قادرة على تفسير الظواهر الكثيرة معتمدة مبادئ وأسس في التحليل والتفسير. ربطت بين اللغة العربية ولغات أخرى لكي لا تبقى العربية مقطوعة الصلة من غيرها من اللغات لأنه أمر مفيد وضروري في عصرنا هذا.

أثبتت العديد من الدراسات التي أنجزت حول النظرية الخليلية الحديثة كفاءتها العلميَّة في تعليمية اللغة العربية باعتبارها وجّهت غايتها إلى هذا المجال الذي ظل يعاني عدَّة مشاكل طيلة العقود الأخيرة، من الزمن بسبب المشاكل التي واجهت متعلمي اللغة العربية، كصعوبة تعلم النحو وغيرها من المشاكل التي تتعلق بمادته التعلميّة كعدم تمييز الطلاب بين أقسام الكلم، ومعرفة أجزاء الكلام، وتقدير المحذوف، وقواعد التقديم والتأخير، وترجيح الخلافات النحوية، وغيرها من المسائل المتعلقة بالنحو العربي، والتي تمكنت النظرية الخليلية الحديثة من معالجتها من خلال سلسلة الإجراءات النظرية التي قامت بها هذه النظرية في تفسيرها

[1] سهام موساوي, منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها, في ضوء النظرية الخليلية الحديثة, تخصص لسانيات حاسوبية, حسيبة بن بوعلي, الشلف–الجزائر, ص 17

بنية اللغة ووصف قواعدها ما مكنها من أن تكون نموذجا تعليميا للغة العربية بامتياز لما لها من قدرة عالية على الوصف والتحليل.

مكَّنت من إيجاد العديد من الحلول لمشكل التعليمية التي تواجه متعلّمي اللغة العربية عامة كالإعراب، والتقدير في الجملة العربية وترجيح الآراء النحوية في المسائل الخلافية.[1]

تمكنت النظرية الخليلية الحديثة من حل عدّة مشاكل ومعالجتها عانت منها اللغة العربية، متبعة مجموعة القواعد والإجراءات للتحليل والتفسير ووصف بنية اللغة وجعلها أكثر سهولة وبساطة لمستعمليها.

3. ميادين استعمال النظرية الخليلية تطبيقيا

عند تحليل اللسان البشري لابد وأن يستند على نظرية منطقية لسانية عربية تصف وتحلل اللسان العربي توافق خصوصيات اللغة العربية التي اعتمدت ما جاءت به النظرية الخليلية الحديثة من مفاهيم وأسس لتحليل اللغة العربية وذلك في العديد من الميادين (تعليمية اللغة، العلاج الآلي والحوسبة، علم أمراض الكلام والنطق) ولأنها نظرية رياضية.

- **في ميدان التعليميات:** تواجه اللغة العربية تحديات مختلفة وكثيرة، مما يستوجب القيام بعمليات النهوض بها ومعالجة مشكلاتها. لأجل ذلك أصبحت المنظومة التربوية تعمل على تكثيف الجهود لتحسين العمليّة التعليمية وتحقيق أهدافها. ومن بين تلك الجهود نذكر القيام بالإصلاحات المختلفة التي من شأنها أن تسهم في ترقيّة مستوى المتعلمين في مختلف الأنشطة الأساسية التي تعمل تقويم ألسنة المتعلّمين وعصم أقلامهم من الخطأ. ورغم الأهمية الكبيرة التي يكتسبها هذا النشاط، ويمكن إرجاع هذه الصعوبات إلى طريقة التي يقدّم بها النشاط.[2]

---

[1] ياسين بوراس، النحو العربي بين فرضية العامل وفرضية التحويل، دراسة في:01- نموذج النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح02- نموذج النظرية التوليدية التحويلية لعبد القادر الفاسي الفهري، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، أطروحة دكتوراه، 2018-2019، ص165

[2] ريناد مواس، اللسانيات العربية الحديثة بين النظرية والإجراء-النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا-، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد07، المجلد04، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2، الجزائر، 2020، ص101

يرى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أن " اكتساب المتعلم للغة هو اكتسابه لملكة معيّنة, وهي مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب و ليس إكسابا لعلم النحو أو علم البلاغة. فالمعروف عن تعليم اللغات أنّه إيصال لمعطيات لغوية مادة وصورة والعمل على ترسيخها...ومن ثم خلق القدر على التصرف فيها...فالعمل الاكتسابي للغة يكاد يكون كله تمرّسا ورياضة مستمرة: كلما زادت وتواصلت زاد النمو للغوي وقويت الملكة.[1]

ويمكن اعتماد ما جاءت به النظرية الخليلية الحديثة من مبادئ ومفاهيم في هذا الميدان التي تطرقنا إلى تعريفها مسبقا: " فمفهوم القياس يتمثّل في حمل الكلمات بعضها على بعض لاكتشاف البنية التي تجمعها عن طريق المثال الذي يقدمه المعلم للتلميذ في بداية كل تمرين، يحتذي به ويرشده إلى البنية التي تشترك فيها جميع الجمل.

وأمّا المثال فهو أساسي في العملية التعليمية باعتباره حدًّا إجرائيا تتحدد به العناصر اللغوية، وترسم فيه جميع العمليات التي بها يتولّد العنصر اللغوي, واستغلال هذا المفهوم لن يكون بتقديمه للتلاميذ كما هو، ولكن باستغلال كل موضع من مواضعه، فالمواضع في مستوى اللفظة الاسميّة هي: موضع أدوات التعريف وحروف الجر على اليمين وموضع الإضافة والصفة والصلة على اليسار، وكل هذه العناصر تتحدد إجرائيا بقابليتها للدخول على النواة. وأمّا الموضع في مستوى التركيب فهو موضع العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني.

وأمّا مفهوما الأصل والفرع فنستغلّهما في مختلف الأمثلة والتمارين التي تقدّم للتلاميذ, ليتمكنوا من التعرف على كيفية تفرع الفروع من أصولها عن طريق التصريف أو التحويل الذي يحصل إمّا بالانتقال من الأصل إلى الفروع، فيكون التحويل طرديّا، وإمّا يردّ الفروع إلى أصولها فيكون التحويل عكسيًّا. نقوم باستغلال هذه المفاهيم في اقتراح مجموعة من التمارين النحوية لتدريب التلاميذ على التصرّف في بنى اللغة العربية.[2]

---

[1] سبع فاطمة الزهراء, المصطلح التعليمي عند عبد الرحمن الحاج صالح في ظل النظرية الخليلية الحديثة, ص190

[2] حبيبة بودلعة العماري , اكتساب تلاميذ مستوى التعليم المتوسط قواعد اللغة العربية, باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة, ص103

تمكنت النظرية الخليلية الحديثة من إيجاد حلول لمشاكل تواجه اللغة العربية ، كالإعراب والتقدير في الجملة العربية وأيضا ترجيح الآراء النحوية في المسائل الخلافية وغيرها من المعيقات التي أصابت متعلّمي اللغة العربية، فمفاهيم ومبادئ النظرية عملت على سد تلك الثغرات وتصليح الأخطاء التي وقع فيها المعلم بالدرجة الأولى و المتعلم بالدرجة الثانية.

- **في ميدان علم أمراض الكلام و النطق:** تفسير التأخر بالاعتماد على مفهوم الأصل والفرع: تأخر هو نقص في الحصيلة اللغوية، أو وجود صعوبات نحوية تشكل عائقا للطفل في التعبير السليم عن نفسه، مقارن مع أقرانه ممن هم في مثل سنه، كما يعتبر تأخر اللغة اضطرابا نهائيا, يُحدث تأخرا في المهارات اللغوية، ويظهر في شكل كلام طفولي، ولا ينطبق الأمر على حالات الصعوبات اللغوية المرتبطة بالتأخر العقلي أو الصعوبات السمعية.

كما نجد أن تواصل الطفل المصاب بتأخر لغوي يشبه "التيليقراف"، حيث لديه إلا الأصول أما الفروع فليست موجودة، إذ أن القدرة على التفريع لديه قد اضطربت، فهو لم يستطع اكتساب هذه الأدوات بعد، نظرا لتأخره اللغوي في اكتساب واستخدام تقنية التفريع.

مثال: بما أنّ المذكر أصل والمؤنث فرع عليه، والمفرد أصل، والمثنى والجمع فرع عليه، فإن بعض الحالات من ذوي التأخر اللغوي التي كانت تتردد علينا من أجل التكفل الأرطفوني كان لديها في غالب الأحيان إلاّ الأصول وتفتقد غالبا الفروع.[1]

تقول الباحثة فوزية بداوي:" انطلاقا من مبادئ النظرية الخليلية الحديثة، قمنا بإعداد شبكة لتحليل الانتاجات اللغوية لدى المصابين بالحبسة. الهدف منها هو استخراج التعرف على كيفية تكوين تلك البنى واستنتاج الاضطرابات التي تميّزها انطلاقا من أصغر وحدة تركيبية إلى أكبرها. وقد تضمّنت هذه الشبكة مختلف أنواع التركيب وطريقة تحليلها انطلاقا من التراكيب السليمة نحويا. أي التراكيب الموافقة لقواعد اللغة العربية (أي القواعد التي تحمل اختلالات في تكوينها). [2]

---

[1] شوال نصيرة، دور النظرية الخليلية الحديثة في تفسير بعض اضطرابات اللغة والتواصل، مجلة دراسات لسانية، العدد1, المجلد3، جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف، 02 ماي 2019، ص303

[2] فوزية بداوي، الاختلالات التركيبية عند المصابين بحبسة بروكا باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد02، المجلد24، ص251

- **في ميدان العلاج الآلي للغة:** حاولت بعض الدراسات استغلال التحليل اللساني للنظرية الخليلية الحديثة في وضع نظامين: نام تحليل صرفي تفريعي، وآخر تركيبي في صيغة صورية، وذلك بالارتكاز على الحدود الإجرائية، وتزويدهما بمصححين: مصحح خاص بالأخطاء اللفظية ومصحح خاص بأخطاء الربط. كما تم تطبيق نظامGPSG لإعطاء البنى التركيبية للغة العربية شكلا صوريا باستغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة.

- **في ميدان اللسانيات:** هناك من حاول تطبيق المفاهيم اللسانية الخاصة بالنظرية الخليلية الحديثة في دراسة وتحليل لغة أخرى غير العربية, كالبحث الذي حاول فيه صاحبه استغلال مفهوم (الأصل والفرع والباب والقياس والمثال أو الحد) في دراسة اللغة الإنجليزية وتحليلها، والوصول بذلك إلى اقتراح حدود إجرائية على أساس العمليات التحويلية التي تسمح بتفريع التراكيب الفعلية من بعضها البعض، وكذا تحديد التراكيب الفعلية البسيطة والمركبة في هذه اللغة تحديدا صوريا. وهذا يعني أن المفاهيم والمبادئ التي جاءت بها النظرية الخليلية الحديثة لا يقتصر تطبيقها على اللغة العربية فحسب, بل يمكن استغلالها كذلك في تحليل اللسان البشري عامة, مما يعكس العمق النظري لتحليل النحاة العرب الأولين للغة. [1]

قد أبدعت النظرية الخليلية الحديثة ومبادئها الصحيحة والمنطقية من تحديد الأخطاء والمشاكل والمعيقات التي تعترض سواء المتعلم والمعلم على مستوى الميدان التعليمي التربوي، وتشخيص العلة لدى مريض الحبسة وعسر الكلام وغيرها من أمراض النطق والكلام كذلك ميدان الحوسبة الذي لابد منه اختصارا وتسهيلا واقتصادا للوقت في ظل التكنولوجيا والحداثة المتسارعة، ولا ننسى اللسانيات التي اعتمدت كل الاعتماد على هذه المبادئ سواء الناطقين باللغة العربية أو غير الناطقين بها، كانت النظرية الحل الأنجع وإمكانيتها معالجة الكثير من الإشكالات الواقعة في جميع الميادين تقريبا.

[1] كريمة أوشيش حماش، منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان، مجلة الآداب واللغات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية– الجزائر، ص37

خلاصة الفصل الأول:

في آخر فصلنا وبحثنا عن حيثيات ومفاهيم ومصطلحات تخص النظرية الخليلية استطعنا أن نبني أفكارنا ونتعرف عليها على أنها تلك النظرية الممتدة والمتطورة عن النظرية النحوية العربية القديمة التي لا حظنا من خلال تطرقنا إلى عناصرها أنها رسمت غايتها من أجل إحياء الفكر اللغوي التراثي وإخضاعه وتحديثه وفق متطلبات الرؤية العصرية والجديدة (متطلبات الحوسبة اللغوية، متطلبات تعليم اللغة العربية بمراعاة التقنيات الحديثة، متطلبات معالجة بعض الأمراض...), كما تتميز عن مختلف النظريات المعروفة سواء العربية أو الغربية ضمن الساحة اللسانية حديثا أو قديما.

يعتبر عبد الرحمن الحاج صالح الرجل العالم الشجاع المثابر الذي أرسى أسسها وركز دعائمها وثبتها على النحو الصحيح، وقولنا هذا نابع من النتائج التي خلفتها وما تزال تنتج وتقدم حين استعمالها، جعل الدكتور الجليل هذه النظرية وقفا وعملا جديرا بالذكر والدعاء لتغطيته ومعرفته المشاكل والعلل التي تصيب العربية عامة ومتعليميها خاصة، كما استطاعت أن تشخص حالا مرضية تخص النطق والكلام باعتماد المبادئ الأساسية للنظرية التي روعي في وضعها جانبا المعنى واللفظ .

كما أن نخلص إلى عنصر مهم وهو أن هذه النظرية تميزها نابع وناتج من مخالفتها النظريات الغربية الحديثة .

ندرك أن هذه النظرية هي دعوة بأبعاد عدة، فهي تدعو أهل الاختصاص إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي وتحديدا ما خلفه الخليل وتلاميذه، فقد يوجد فيه ما لا نجده في اللسانيات الحديثة، ونبني عليه نظرية لسانية حديثة محكمة، كما تدعو أيضا إلى بناء مناهج التعليم على مفاهيم الفكر الخليلي.

تلك هي مجمل النظرية الخليلية الحديثة بأسسها ومفاهيمها، فهي تعد نظرية لسانية حديثة، بدأت تخطوا خطوات كبيرة في مسار البحث اللغوي المعاصر، فلقد لفتت بطرحها الموضوعي والدقيق" أنظار الباحثين المحدثين إلى أعمال العلماء الأوائل، ونجحت في إقناعهم بأنها لا تقل أهمية عن أعمال كبار اللسانيين الغربيين، أمثال جاكبسون

وتروباتوسكوي وغيرهم بل وقد تفوقها في بعض الأحيان وكما ينبغي على النظرية أن يكون لها تباع ومريدون يطبقون مبادئها ويعملون على تطويرها فقد ظهرت آثار النظرية الخليلية في كثير من الدراسات الأكاديمية العليا رغم أنها لا تزال في طور النشوء.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مشروع الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

توطئة

الذخيرة اللغوية العربية مرجع علمي وتقني وثقافي ومصدر لشتى الدراسات اللغوية والاجتماعية والتاريخية والعلمية وغيرها. يهدف مشروع الذخيرة إلى التعريف الواسع والعميق بالتراث العربي والإنتاج الفكري العربي المعاصر, وجعله في متناول الجميع، ويعمل على توحيد المصطلحات العلمية والتقنية العربية.

يمثل مشروع "الذخيرة اللغوية العربية" الذي أطلقه عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح انجاز أكاديميا مفتوحا يسير على هديه الكثيرون من المعنيين بأحوال لغة الضاد ومكانتها وشاهدا حيا على انجازات الراحل وعطائه وتنظيراته ومنها دعوته المبكرة إلى إنشاء غوغل عربي.

ويبنى تصور " الذخيرةّ" على طريق البرمجة الحاسوبية وعلى نظره حول " المدرسة الخليلية الحديثة" القائمة على إعادة إحياء الفكر اللغوي التراثي وإخضاعه أو تطويره حتى يتوافق مع متطلبات الرؤية الحديثة (متطلبات الحوسبة اللغوية، و متطلبات تعليم اللغة العربية بمراعاة التقنيات الحديثة, ومتطلبات معالجة بعض الأمراض....).

المبحث الأول: مشروع الذخيرة اللغوية العربية

الذخيرة العربية مرجع علمي وتقني وثقافي لشتى الدراسات اللغوية والاجتماعية والتاريخية والعلمية وغيرها يسعى لتحقيق أهداف على أرض الواقع له أهمية كبيرة ودور فعال لمزاياه العظيمة وسنتكلم عنها فيما يأتي :

المطلب الأول:التعريف بالمشروع

مشروع الذخيرة اللغوية له مفاهيم تعددت على حسب أفكار الباحثين اللغويين لكن يبقى المعنى واحد وواضح و ذلك من خلال الغاية المنشودة من هذا المشروع, وسنتطرق إلى مفهومه في هذا المطلب.

1-تعريف مشروع الذخيرة اللغوية:

إن مشروع الذخيرة اللغوية العربية مشروع عربي ستشرف عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم. وقد عرض، لأول مرة على مجلسها التنفيذي في ديسمبر 1988 فوافق أعضاؤه على تبنيه.

وقد أرسلت المنظمة بعد ذلك، أهم المؤسسات العلمية العربية والجهات الرسمية المعنية بالتربية والتعليم العالي والبحث العلمي تطلب منها إبداء الرأي فيه وفي كيفية تنفيذه، فتوالت على المنظمة إجابات كثيرة كلها إيجابية وأجمعت على أهمية المشروع ضرورة الشروع في إنجازه في أقرب الآجال.

ثم نظمت جامعة الجزائر مع المنظمة في ماي1991. أول ندوة للمشروع شارك فيها بعض ممثلي الهيئات العلمية العربية وذلك للنظر في كيفية إنجاز المشروع واتخاذ التدابير اللازمة لسير العمل المشترك. وخرجوا بتوصيات تخص تنظيم العمل وكيفية المشاركة وإنشاء الهيئات المناسبة للمتابعة. واتفقوا على أن يلتقوا من جديد في ندوة ثانية موسعة بجميع ممثلي البلدان العربية والمفروض أن تعقد هذه الندوة في دمشق إن شاء الله.[1]

[1] عبد الرحمن الحاج صالح, ورقة حول مشروع الذخيرة اللغوية, اللسان العربي, ص 01

ويمكن تعريفه أيضا "جاءت فكرة المشروع لأول مرة في مؤتمر عمان سنة 1986 على شكل اقتراح اللساني الجزائري، عبد الرحمن الحاج صالح". [1]

ويمكن لأي مواطن عربي أن ينهل منه في أي علم أو ميدان. ويمكن تقريب مفهومه على أنه عبارة عن قاموس جامع للألفاظ العربية المستعملة بالفعل، في نص من النصوص من أمهات الكتب القديمة والحديثة, والآثار الأدبية والعلمية والتقنية منذ العصر الجاهلي حتى عصر الحاضر، إضافة إلى مقالات ذات القيمة العلمية المنشورة في المجلات الأدبية والعلمية والبحوث القيّمة المعروضة في الندوات والمؤتمرات والموائد المستديرة وغيرها.

مع الإشارة إلى انتماء الكلمة أو العبارة إلى الفصيح المسموع عن الفصحاء والسابقين أو المولد الذي جاء على قياس كلام العرب. وتتخذ ثلاثة أشكال: شكل تسجيل في ذاكرة الحاسوب، وشكل جذاذة عادية من جهة، ومصغرة (ميكروفيشات تحتوي كل واحدة على صفحة من جهة أخرى، وشكل كتاب عادي. الذخيرة العربية تمثل اقتراحا حضاريا، يسهم في تقديم العلم ويرسم إستراتيجياته المستقبلية.[2]

ومما سبق نستنتج أن مشروع الذخيرة اللغوية عبارة عن مدونة لغوية شاملة عبر الانترنت تسهل البحث عن الباحثين والمتطلعين من مصادر موثوقة, ويمكنهم الاعتماد عليها، وتعمل بشكل سريع، تقتصر الوقت والجهد، وهذا بفضل التكنولوجيا الحديثة التي تجعل المتعلم يساير التطورات الحاصلة في شتى المجالات والعلوم.

المطلب الثاني: أهداف و مزايا مشروع الذخيرة اللغوية

1-أهداف المشروع:

يهدف مشروع الذخيرة اللغوية ويرمي إلى إنجاز:

- بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل (بنك نصوص).

---

[1] ضيف الله السعيد، إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في تسيير البحث اللغوي، ص164

[2] المرجع نفسه، ص 164

- معجم آلي جامع للغة العربية مع المقابل الفرنسي والانكليزي يستخرج من البنك الآلي المذكور (معجم مفردات).[1]
- تحويل النصوص الورقية إلى نصوص مطبعية قابلة للمعالجة على نافذة الوورد.
- تعريب المحتوى التقني بدمج الآلية في الأجهزة الإلكترونية العالمية المعدة للمخزون العربي.
- انجاز منظومة برمجية معلوماتية، تقوم بتحليل الحرف ثم الكلمة فالجملة باللغة العربية، وبالتالي يقوم بتجزئة النص العربي ويسعى إلى تحقيق نسبة جيدة من الدقة أثناء عملية التجزئة، وذلك عن طريق استخدام مجموعة الخوارزميات مثل: خوارزمية العناصر المتصلة، خوارزمية الضوئية، خوارزمية النحوية، خوارزمية تتبع السلسلة، وخوارزمية الدلالة.
- إدخال البيانات، ومعالجة النصوص المختلفة بالحاسوب.
- تطبيق النظم الآلية على المخطوطات العربية, بهدف حماية التراث الوثائقي العربي والعالمي من التدهور وتيسير الوصول إليه ورفع الوعي بأهميته، وذلك بتدعية مركز المعلومات بتجهيزات تقنية وبرامج التعرف الآلي على الكتابة اليدوية العربية.[2]

هذا المشروع رغم حداثته لكنه أحدث قفزة علمية ودفعة نحو العلم والبحث في اللغة وخاصة اللغة العربية وكانت نتائجه مرضية لحد ما. ساهم في معالجة النصوص في ظل المعلوماتية والتطور التكنولوجي.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، ورقة حول مشروع الذخيرة اللغوية، ص 02

[2] مجيد هارون، أعمال العلامة عبد الرحمن الحاج,مجلة نصف سنوية صادرة عن كلية الآداب و الفنون، مجلة موازين، العدد 02، المجلد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف, ربيع الآخر 1441 هـ / ديسمبر 2019م، ص79، ص80

-مزايا المشروع:

المزايا الرئيسة للذخيرة اللغوية :

أ. أنّها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لا ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

ب. استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر.

ج. تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآداب والحضارة والدين و العلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

د. اعتمادها على أجهزة إلكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية والبصرية وهي وسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل والألفاظ) والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب عن مختلف الأسئلة بسرعة النور.

هـ. أي في بضع ثواني، والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص وذلك من الترتيب الآلي الأبجدي لمجالات المفاهيم وفهرست الكتب. وهذا زيادة عن الاستخراج الآلي لجذور الكلم أو أوزانها الواردة في نص من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المقيدة.

و. إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم (وسرعة الإجابة كما قلنا) بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالطابعات الآلية في وقت وجيز والحصول عليها في أي مكان، وذلك بفضل شبكة الإنترنيت التي سيخصص فيه موقع الذخيرة إن شاء الله.[1]

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية, الجزء الأول، ص398، ص399

المطلب الثالث: أهمية مشروع الذخيرة اللغوية

لمشروع الذخيرة اللغوية العربية أهمية بالغة وذلك من خلال أنه:

يلعب مشروع الذخيرة اللغوية العربية دورا هاما وكبيرا خاصة في البحث العلمي العربي, فهو يهدف إلى توفير وإتاحة فرص الثقافة والتعليم المستمرين لجميع الباحثين في جو حر ودون أي مقابل، ويعمل على توفير ما يخدم الغايات من مصادر معلومات متنوعة يكون لها دور فاعل في تنمية الباحث بالعربية مهما كان جنسه وعمره وتخصصه وطبقته الاجتماعية ومستواه التعليمي أو الثقافي.[1]

ويؤكد الحاج صالح على" أهمية مشروع الذخيرة اللغوية العربية تدعيم تعليم اللغة العربية، وهو مشروع يشير إلى ذلك القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة بالفعل."

"...فيقدم للعلم ولأي باحث بنكا من المعلومات مرتبا ترتيبا محكما تستعين به المدرسة في ضبط سياقات الكلمات ودرجة تواترها مما يسهل عملية وضع المصطلحات العلمية والتقنية."[2]

إن أهم ما جاءت و اختصت به الذخيرة اللغوية العربية هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية وهذا ما أكد عليه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عند تبنيه هذا المشروع، وكذلك سعى إلى تبسيط و تسهيل مهمة البحث العلمي و اللغوي من خلال هذا المشروع.

---

[1] مجيد هارون، أعمال العلامة عبد الرحمن الحاج، مجلة نصف سنوية صادرة عن كلية الآداب والفنون، ص110

[2] أحمد بنائي، دور عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية، مجلة آفاق العلمية، المجلد 11، العدد 04، المركز الجامعي تامنغست، سنة 2019، ص550

المبحث الثاني: الحوسبة وصناعة المعجم

اهتم عبد الرحمن الحاج صالح بإيصال المعلومة في أحسن صورها معتمدا في ذلك بالمشروع الذي تبناه ألا وهو" مشروع الذخيرة اللغوية العربية" الذي سهل على الباحث أو طالب العلم أن يصل إلى ما يصبو إليه اعتمادا على التكنولوجيا الحديثة وأصدق مثال اللسانيات الحاسوبية ودورها الذي لعبته في التسيير الحسن للكم الهائل من المعلومات في وقت وجيز وأيضا دقيق.

المطلب الأول: مفهوم اللسانيات الحاسوبية و المعجم

سنتطرق إلى تعريف الحوسبة أولا وهي كالتالي:

1- تعريف اللسانيات الحاسوبية: اللسانيات الحاسوبية, علم ينتسب نصفه للسانيات وموضوعه اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي، وموضوعه حوسبة الملكة اللغوية في رموز رياضية يفهمها الحاسوب لخلق برامج وأنظمة معلوماتية ذكية، تساعد مستخدم الحاسوب على حل بعض الأمور المتعلقة باللغة وبالمعلومات الرقمية بشكل عام، وهي فرع من فروع اللسانيات التطبيقية ذات العلاقة بالذكاء الاصطناعي.[1]

اللسانيات الحاسوبية مجال معرفي لغوي يعتمد الحاسوب في معالجة البيانات والمعلومات اللغوية وهي فرع من اللسانيات التطبيقية المتصلة بالذكاء الاصطناعي.

ويمكن تعريفها أيضا" اللسانيات الحاسوبية(computational linguistics) وتسمى أيضا علوم اللغة الحاسوبية، وهي علوم حديثة تستخدم الحواسيب في تحويل النصوص والمعلومات اللغوية إلى لغات الحاسب الرقمية لتحليلها, وترجمتها للغات أخرى تعد دراسة اللغة العربية باستخدام اللسانيات الحاسوبية من أحدث الاتجاهات اللغوية في اللسانيات العربية المعاصرة.[2]

---

[1] غريّب جميلة، دراسة في اللسانيات التطبيقية في اللغة العربية، د.دار نشر، د.سنة نشر، د.طبعة، ص28

[2] بن عربية راضية، حوسبة النظام اللغوي العربي-المعجم الآلي عند البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح-أنموذجا-، مجلة اللغة العربية، العدد السابع والثلاثون، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، ص15

ومن خلال هذه التعريفات توضح لنا أن اللسانيات الحاسوبية عبارة عن تقنية الكترونية معالجة النصوص عن طريق تحويلها وتحليلها آليا، كما أنها تترجمها إلى لغات عديدة، وتعتبر هذه النقلة النوعية في اللسانيات المعاصرة ذات منفعة ودور كبير وناجح سواء للمعلم أو المتعلم.

2-تعريف المعجم:

-**لغة:** يقول ابن جني (392هـ): "اعلم أنّ عجم وقعت في كلام العرب للإبهام، والإخفاء وضد البيان والإفصاح."

يقول ابن منظور في اللسان: " العجمة الحبسة في اللسان، ومن ذلك رجل أعجم، وامرأة عجماء، إذا كان لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، والأعجم الأخرس، والعجم والأعجمي: غير العرب لعدم إبانتهم أصلا، والعجماء البهيمة لأنها لا توضح ما في نفسها، واستعجم الرجل سكت واستعجمت الدار عن جواب سائلها سكتت."[1]

ونخلص لتعريف المعجم من كلمة (عجم) وهي الإبهام والإخفاء والسكوت وتعني أيضا الغموض والعجز عن الإفصاح والإيضاح.

فالمعجم من الجانب اللغوي يعني: تحديد المادة المعجمية وحصرها ومحتوى المداخل المعجمية، وطريقة تحرير وإنشاء وتصنيف وبناء المعجم، حيث يكون وثيقة حاملة لمعاني متنوعة بحسب ما يقتضيه الهدف التربوي الذي يحدده المعجم من عمله أثناء الوصف المعجمي للمداخل المعجمية، حيث تكون متبوعة بالتحديدات والشواهد الموضحة.[2]

---

[1] زهير محمد العرود، بين معجم العين و لسان العرب، مجلة الجامعة الإسلامية وللبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، جامعة عجلون الوطنية-الأردن، يونيو 2013، ص 30

[2] باية سهام، اللسانيات الحاسوبية والمعجمية العربية، العدد02، مجلد03، جامعة مستغانم/ الجزائر، 2017، ص230

-**اصطلاحا:** فيعرّف المعجم بأنّه " كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة, وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي."[1]

ومنه المعجم هو الكتاب أو القاموس الذي يحوي كلمات في لغة ما مرتبة ترتيبا خاصا ومشروحة شرحا مضبوطا، يتجه إليه جميع الفئات طلاب علم أو باحثين، وحتى العلماء ليزيل خفاء وإبهام مفردة من المفردات في تلك اللغة.

و نستطيع القول" وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه, فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام"[2]

فمن الملاحظ أن هذا التعريف يختص بالمعاجم اللغوية التي تتناول مادة لغوية وفق ترتيب خاص, يساعد في بيان معنى المفردة المراد تفسيره وتقصّي مدلولها. وهذا من شأنه أن يزيل الإبهام الذي يكتنف معنى مفردة ما.

ومن هنا يمكن أن نربط هذا التعريف بالتعريف اللغوي للمعجم, فإعجام الكتاب هو إزالة إبهام بنقط حروفه التي يتميز رسمها عن غيرها من حروف الهجاء، و كذلك فإن البحث عن مفردة معينة في المعجم واستخراج معناها يدل على إزالة غموضها بمعرفة مدلولها.[3]

وفيما يخص تعريف المعجم" بذلك أمكننا القول بأن مصطلح معجم يطلق على الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجاءها ونطقها ودلالتها واستخدامها ومرادفاتها واشتقاقها أو أحد هذه الجوانب على الأقل.

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط 6، 28 شارع عبد الخالق ثروت-القاهرة، 1988، ص162

[2] المرجع نفسه، ص20

[3] سليمان بوراس، مخبر الدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية، مجلة المقري، العدد الثالث، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر, ديسمبر 2018، ص15

ويذهب الحناش إلى أن مفهوم مصطلح" المعجم" lexique يختلف على مصطلح "قاموس" dictionnaire إذ هذا الأخير عبارة عن تجميع للكلمات مع ذلك مقابل لها بنوع من الميكانيكية، في حين أن المعجم يهتم بمجموعة من الوحدات التي تكون لغة ما، داخل مقاطعة لسانية محددة، فتهتم باختصاصات الأفراد المختلفة في المجتمع، كما أنها قد تهتم بمعجم كاتب ما، وبذلك يكون القاموس dictionnaire امتدادا للمعجم lexique وليس بمستقل عنه، فالقاموس هو رصيد معرفي جزئي مستخرج من المعجم الذي هو الرصيد اللساني العام الذي تكون الوحدات فيه الوحدات اللغوية الأساسية في لغة جماعة لغوية ما.

ثم إن المداخل المعجمية التي يشتمل عليها القاموس هي وحدات معجمية قد أخذت من المعجم، فهي تنتقل من رصيد على رصيد جزئي، لكن انتقالها لا يغير من هويتها اللغوية" فهي تنتقل إلى القاموس بمكوناتها و خصائصها التي لها في المعجم، ومكوناتها في كليهما ثلاثة هي:

- المكون الصوتي
- المكون الصرفي
- المكون الدلالي

و خصائصها في كليهما أربعة:

1-التأليف الصوتي(la forme phonologique): إذ لابد لكل وحدة معجمية إذا كانت بسيطة أي مفردة, من تأليف صوتي تستقل به عن غيرها من الوحدات إلا في حالة الاشتراك اللفظي.

2-البنية الصرفية(structure morphologique): إذ لابد كذلك لكل مفردة من بنية صرفية ذات تكون صرفمي وصيغة صرفية تقاس عليها(la forme morphologique) وتنتمي إليها انتماءا جدوليا.

3-المغزى المعجمي(la signification lexicale): أي الدلالة في معناها العام.

4-الانتماء المقولي(l'appartenance catégorielle): إذ لابد أيضا لكل مفردة من أن تنتمي إلى إحدى المقولات المعجمية: فتكون اسما أو إما فعلا وإما صفة وإما ظرفا وإما أداة.[1]

المطلب الثاني: ماهية حوسبة المعجم العربي

1-تعريف حوسبة المعجم:

عد محمود فهمي حجازي "حوسبة المعجم من أهم مجالات علم اللغة الحاسوبي وأكثر ما تلبية المتطلبات العلمية والثقافية في الدول المتقدمة في العالم المعاصر، إذا يقدم الحاسوب خدمات كبيرة للبحث اللغوي والأدبي من خلال المعاوية في إعداد معجمات المدونات، والمقصود بمعجمات المدونات كل الأعمال المعجمية التي تقوم على الإعداد المعجمي لمجموع الكلمات الواردة في نص محدد."[2]

كما أن " في هذا الإطار قرر المجمع الجزائري في اللغة العربية إنجاز مشروع "حوسبة الذخيرة اللغوية العربية" ويهدف المشروع حيازة أهم نتائج اللغة العربية من أدب وعلوم، على وسائط حاسوبية لتوفير بنك معطيات نصية عربية محوسب يمكن نشره عبر شبكة الانترنيت ومن خلال وسائل رقمية أخرى ليتسنى لأي مستخدم الاطلاع عليه بل يسر."[3]

تؤدي حوسبة اللغة العربية إلى تسيير شبكة الانترنت التي تجمع بين" عدة شبكات معلوماتية فيما بينها لتسمح للمشتركين فيها في كل أرجاء العالم بالتجاور فيما بينهم وتبادل المعلومات " وهذه << وهذه أحدث وسيلة اتصال تختزل الوقت و المسافات وتساهم في رفع مختلف الحواجز التي تحول دون المرور الحر للمعلومات إرسالا واستقبالا، سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى المؤسسات أو الهيئات.[4]

---

[1] عبد الرحيم بن داود، الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، مجلة العلامة-دراسات لغوية، العدد السادس، جامعة القاضي عياض مراكش-المغرب، جوان 2018، ص176، ص177

[2] محمود الريداوي, التراث العربي، العدد الرابع والعشرون، ربيع الثاني1425-حزيران2004، ص101، ص102

[3] موسى زمولي، التجارب الراهنة حوسبة النصوص التي تعتمد اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، العدد السابع، ص274

[4] محمود إبرافن، الانترنيت-دراسة اتصالية ومصطلحية، مجلة اللغة العربية، العدد السابع، ص300

وقد" اجتهد خبراء الحواسيب في توصيف حوسبة المعجم بالنظر إلى المنظومتين هما معجم الوحدات الصوتية وبرنامج التأليف اعتمادا على نظام تأليف الكلام العربي، إذ تخزن الوحدات الصوتية في معجم، وتكون قابلة للاستعمال في كلمات أخرى: وتعالج:" كل واحدة منها بوضع علامات على الجزء الثابت في كل من الصوتين اللذين يكونان الوحدة وعلى فترات التذبذب للأصوات المجهورة"[1]

وإذا كانت حوسبة المعجم تصل إلى تخزين الوحدات الصوتية ومعالجة الكلام المنطوق, فإن معالجة الكلام المكتوب أيسر، وتفيد حوسبتها في البعد الاتصالي من جهة، وفي خدمة اللغة العربية حفاظا على الهوية الثقافية من جهة أخرى.

المطلب الثالث: قضايا و تحديات حوسبة المعجم العربي

ثمة قضايا هي مشكلات ناجمة عن تحديات حوسبة المعجم العربي نذكر منها:

1. النحو و تسييره:

يقدم فيما يقدمه، معلومات نحوية أساسية مثل التعدي واللزوم والمطابقة وأفعال المدح والذم والممنوع في الصرف والتمييز والحال والاستثناء وإعراب الأدوات وتعيين الشواهد والإشارة إلى المسائل النحوية...الخ

ولعل تأمل دراستين تأخذان بنظرتي تشومسكي وياكبسون يفصح عن صعوبة تطبيقها على اللغة العربية ما لم تثمر لدى مواءمتها المنطلقات التأسيسية للغة العربية الصوتية وصرفية ونحوية وتركيبية ودلالية، إن نظرية تشومسكي على سبيل المثال تستند إلى دراسة المبنى اللغوي، ولاسيما وصف بنية الجملة وعلائقها بالكلمة وكيفية إقامة قواعد عامة تتيح، استنباطها بطرق صورية ورأي عادل فاخوري(لبنان)، واضع كتاب " اللسانيات التوليدية التحويلية" أن ثمة عدم مقدرة لهذه القواعد التوليدية على تفسير كثير من التراكيب اللغوية العربية، مما دعاه إلى معالجة القواعد التحويلية وتطبيقها على اللغة العربية، غير أن الصعوبات تتفاقم لدى تطبيقها بمعزل عن اندغامها بقواعد اللغة العربية، فاستدل من هذه الشواهد وغيرها الكثير في لغة العرب"إن الجملة إلى جانب النية الظاهرة، بنية مقدرة تضبط

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة والعلوم, تونس، 1996، ص72

خواصها الدلالية، فلكي يؤدي النحو حسابا عن هذا التمييز، وجب أن يتضمن من جهة قواعد بنيوية تستطيع توليد البنية المقدرة الأصلية للجملة ومن جهة أخرى قواعد تحويلية تشرح مراحل الانتقال من البنية المقدرة إلى البنية الظاهرة"[1]

كما " تتضاعف الصعوبات لدى التعامل مع نظرية جاكبسون، لأن قانون اللغة العربية يختلف كليا عن قانون اللغة الإنجليزية. لأن التغيرات الفونولوجية تقتضي تغيرات في الدلالة، وهذه الفرضية تستلزم تمييزا بين العناصر في النظام الفونولوجي التي يترتب عن تغيرها تغير في المعنى، والعناصر غير الدالة الخارج–نحوية التي ترتبط إما بمجازات صوتية تعبر عن عاطفة أو انفعال، أو بتلوينات صوتية مصطنعة كالتي تلاحظها في اللغة اليومية. ويحدد عبد القادر الغزالي(المغرب) إطار الصعوبات بقوله: <<وهكذا تعتبر مسألة تعيين الحدود بين العناصر الفونولوجية والعناصر الخارج نحوية من القضايا الأولية التي يمكن بواسطتها اكتشاف الخروقات المتنوعة التي يحدثها الشكل الشعري على اللغة>>.[2]

2. التغيرات الدلالية:

تتصل المادة المعجمية اتصالا وثيقا بالمعنى أو بالدلالة وقابلية تبدلها أو تغيرها من استعمال لآخر ومن مستوى لآخر, وثمة معاجم لغوية فقهية (فقه اللغة) ومعاجم المعاني ومعاجم البلاغة ومعاجم المصطلحات اللغوية...الخ

وهناك عشرات المعاجم التي تندرج في هذه التصنيفات، وتتحدد طبيعتها في مراعاتها لذكر الدلالة اللغوية والدلالة السياقية والصوغ الاصطلاحي والصوغ الموجز الذي يناسب مع حدود التعريفات والدلالة الأصلية حينا أو الدلالة المجتلبة حينا آخر، بل تعاين هذه الفروق في عمليات التغيرات الدلالية، وإذا نظرنا على سبيل المثال في أهم معجمين للمعاني في اللغة العربية برأي بعض اللغويين، وهما " فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي و"المخصص"

---

[1] عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية والتحولية، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر–بيروت، لبنان، كانون الأول(ديسمبر) 1910، ص23

[2] عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، رومان ياكبسون أنموذجا، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سورية، 2003، ص74,ص75

لابن سيده، فإننا واجدون أنهما لا يحيطان بالفروق الدلالية، ولا يعنيان بالتغيرات الدلالية في تشكلها ومستوياتها ومراحلها ووظائفها.[1]

وفي اللغة العربية ألفاظ كثيرة تتقارب معانيها وتتشابه دلالاتها، وقد كان هذا التشابه في الدلالات والتقارب في المعاني ملحوظا لدى العرب القدامى.

وبمرور الزمن ولكثرة الاستعمال تطورت دلالة هذه الألفاظ وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد غير ملتفتين لما بينها من فروق دقيقة، ولا مراعين التباين بينها بحسب أصلها في اللغة إهمالا لها أو جهلا بأصلها, فكان أن ترادفت ألفاظ عدة على معنى واحد نتيجة التطور في الاستعمال.

وحين أشكل الفرق بين هذه الألفاظ واختلطت معانيها، وصارت مترادفة في الاستعمال، هال الأمر بعض علماء العربية القدامى، فعدوا ذلك ضربا من الفساد اللغوي واللحن المستكره، فتأهبوا للوقوف في وجه هذا التيار و يصوبونه حرصا منهم على تنقية اللغة وحفاظا على أصالتها وسلامتها، محتجين بدلالات الألفاظ القديمة، ومعولين على ما ذكره الأقدمون من اللغويين، وما ورد عن العرب الفصحاء إبان عصر الحجاج.

وقد نسبوا هذا التغير الدلالي إلى التأخر والجهل وما أصاب الثقافة اللغوية من ضعف وانحطاط.[2]

3. وضع المصطلحات و توليدها

إن ما يمكن قوله في هذا المجال أن وسائل لتوليد تتفرع لتكون مجرد وسائل لوضع المصطلحات العلمية والحضارية غير أن توليد المصطلح ووضعه يرتبط بنجاحه في" امتحان القبول" المتوقف على انتشاره في استعمالات المتكلمين لتصبح معالجة التوليد رصدا للإمكانات الإبداعية لدى المتكلم.

---

[1] محمود الريداوي، التراث العربي، ص109، ص110

[2] طيب صالح الشذر، الفروق الدلالية في التراث اللغوي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد، كلية الآداب –جامعة الكويت، 2001، ص66

وعلى هذا فإن جدلية المصطلح إنبنت على خصوصية الاستخدام اللغوي وهذا–لاشك– دليل على التفاعل المستمر بين" اللسان" (la langue) وبين "الكلام" (la parole)، ومعنى ذلك أن يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال والإهمال ومن المفيد هنا بأن نذكر الشعار المشهور "وتكنشتاين" "Wittgenstein" <<لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن استعمالها>>

النتيجة التي نستخلصها مما تقدم أن هناك عدة وسائل توليدية توظف في الصياغة الاصطلاحية منها:

- التوليد الدلالي مع الإبقاء على نفس الدال ومن وسائل المجاز.
- التوليد الدلالي مع فرز دال جديد و هو توليد قد يخص المبنى فقط في المعرب والترجمة، و قد يخص المعنى و المبنى معا في الوقت نفسه كالاشتقاق.[1]

4. توظيف التقنيات العصرية:

صار لزاما على المعنيين بحوسبة المعجم العربي أن يراعوا توظيف التقنيات العصرية مثل المعالجة الآلية لعناصر المعجمية و برمجتها من حيث التصنيف و التخزين والمرجعية وتحويل النص المعجمي إلى نص إلكتروني ممنهل يدمج أيضا بين الفكر والكتابة <<موحدا العقل ومساحة الكتابة في كل واحد غير قابل للنسخ>>.[2]

كما أن "ثمة طرائق يمكن من خلالها تحقيق التكامل بين الصور الرقمية والأصوات في موسوعة إلكترونية، حيث تحلّ محلّ النص الكلامي الصور والأصوات وإدراكات حواسية أخرى كاللمس والشم، ويتم التوصل إلى تقديم تعدّدي الاتصال يتوجّه فيها الحاسوب إلى خواص المشترك جميعا، و حيث يصبح هذا الأخير مشاهدا وتتحول الموسوعة إلى تلفزة تبادلية أو إلى واقع خلبي. [3]

---

[1] ينظر: زهيرة قروي، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية، مجلة الآداب، العدد 10، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري–قسنطينة، ص223، ص224

[2] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر–بيروت، دمشق، 2002، ص542

[3] المرجع نفسه، ص 517

المطلب الرابع: دور الذخيرة اللغوية في صناعة المعجم

تمكن مشروع الدكتور الحاج صالح من حل كم هائل من المشاكل في واقع اللغة من تنظيم وترتيب، وأيضا تسهيل الحصول على المعلومة في ظرف قياسي دون جهد الباحث أو حتى العابر على هذه التقنية الحديثة للاطلاع، يعتبر نهضة ساهمت في خدمة العلم حقا.

سنذكر مجموعة الأدوار لهذا المشروع وصاحبه اللذان قد نقلونا من عالم العصر الذهبي إلى عصر التكنولوجيا الحديثة مواكبة الركب المتطور في صناعة المعجم وخدمة للبشرية بمثل هاته المشاريع، لأنها كانت حقيقة محل أنظار العديد من الدول الغربية، وليس في الدول العربية فقط.

- **الدور الذي لعبه مشروع الذخيرة اللغوية في صناعة المعجم**

إن الوسائل التكنولوجية الحديثة، وأخص بالذكر الحاسوب في أحدث صوره، هي التي ستمكننا من تدوين العدد الهائل من النصوص بالفصحى (الأدبية، والعلمية، والتقنية، وغيرها) يتراءى فيها الاستعمال المعاصر، وكذلك الاستعمال في كل عصر من خلال النصوص التراثية التي وصلت إلينا، وكنا قد عرضنا هذا المشروع على عدّة جهات، منها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وأخيرا على اتحاد المجامع اللغوية وغيرهما.

إنّ ما أسميناه بمشروع الذخيرة اللغوية العربية يرمي إلى ضبط بنك آلي (حاسوبي) من النصوص القديمة والحديثة بالعربية الفصحى.

فهذا البنك الآلي الشامل لا يمكن أن يستغني عنه في هذا الزمان الذي نعيش فيه، و على أساسه بالرجوع إليه وبالإستفاء منه لكل المعلومات اللغوية الخاصة بالاستعمال الحقيقي للعربية خاصة يمكن أن نحرّر الكثير من الدراسات ونؤلف الأنواع الكثيرة من المعاجم.[1]

ضم الذخيرة اللغوية أو مانسميه البنك العلمي في طياتها أنواع كثيرة من المعاجم، قد تكون تاريخية تتخصص في تاريخ والدورة الزمنية للغة العربية، معاجم بأسماء الأعلام والأماكن, وغيرها من الأنواع.

[1] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في علم اللسان، ج2، ص142, ص143

لكن الذخيرة تحاول و" تنشد الوصول إلى معجم آلي جامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة، يحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزنة القديمة أو حديثة، وتحدد فيه معاني كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السياقات التي ظهرت فيها ثم يضاف إلى ذلك تحديدات العلماء، وهو مشروع ينشد كذلك المجمع الآلي المصطلحات العلمية و التقنية المستعملة بالفعل حيث تحتوي المصطلحات التي دخلت الاستعمال ولو في بلد واحد أو جهة معينة لأنها وردت عن نص واحد على الأقل ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الإنجليزية والفرنسية أما ما لم يدخل في الاستعمال وورد في معجم حديث فيشار إليه فقط مع ذكر مصدره، وسينجز هذا المعجم العام مع معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة مجالات المفاهيم إنّه بنك آلي يستند إلى الاستعمال الحقيقي للغة يمكّن الباحث من الوصول إلى المفردات المولد منها والدخيل والفصيح، وتاريخ كل مفردة، من خلال رصد دقيق وشامل لتجليات معاني تلك المفردة وتشكلاتها، وأزمنة حضورها."[1]

هذا باختصار ما جاء في أكثر البحوث والمناقشات فيما يخص المعجم الآلي، وتختلف وجهة نظر المشاركين إلى هذا المعجم كما قلنا فمنهم من يرى في عملية إنشائه وفي الأساس: حوسبة المعجم العربي أي استغلال الحاسوب لجعل المعجم العربي يستجيب لكل ما يسخره الحاسوب من تخزين المعلومات الكثيرة، وجعلها تحت تصرف الباحث وغيره، وتمكين هذا الأخير من الاستفسار الآلي السريع (بضع ثواني) وغير ذلك، ومنهم من يرى فيه قاعدة مطيات إفرادية لا كمعجم آلي مستقل بذاته، بل كقاعدة جزئية تعتمد عليها الآلة، وعلى غيرها من القواعد للعلاج الآلي للنصوص وكل ما ينتمي إلى اللغة، وكلتا النظريتين ورد فيها كما رأينا أفكار صحيحة مفيدة.[2]

---

[1] Ahmed BENANI& Meryem BENANI, ABDELRAHMAN HAJ SALEH AL-JAZAIRI'S ROLE IN THE DEVELOPMENT OF ARABIC LANGUAGE COMPUTING,ROUTE EDUCATIONAL &SOCIAL SCIENCE JOURNAL, İstanbul / Türkiye, May 2020, P28, P29

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، ج1، ص100

هذا المشروع "يسعى إلى الاستعانة بالحاسوب، وفق متطلبات العصر عن طريق ما يدخره من المعلومات وفي هذا السياق نضع بداية نصب أعيينا مقولة علي القاسمي التي يبين فيها منهج بناء أي معجم: (وأن من الأفضل أن تبنى المعاجم المتعددة على مدونة معجمية جيدة واحدة لأن توفيرا للجهد وصيانة للوقت وتخفيضا للنفقات، ولهذا نجد أن المؤسسات المعجمية العالمية الكبرى مثل "لاروس" و"اكسفورد" و"وبستر" تنتج عدة معاجم لتستجيب لمستوى القراء المتعددة واحتياجاتهم).[1]

وقلنا إنه سيترتب على ذلك منافع كثيرة، لأن البحث عن المفردة أو عن معانيها أو أي عبارة في واقع الاستعمال قد يتطلب وقتا طويلا جدّا ولاسيما بالنسبة للنصوص التي لم تفهرس (والتي أحصيت مفرداتها نادرة جدّا). وتضيف إلى ذلك أن هذه القاعدة الحاسوبية آلية، وسرعة العثور على شيء من اللغة أو معرفة درجة شيوعة وكثرة الدوران هي قريبة من سرعة الضوء. ويمكن أن نعرف معاني الكلمة أو العبارة الشائعة بحسب العصور والأقاليم والبلدان، وبحسب الفئات الاجتماعية وطبقات الناس، ويمكن أن نقارن بين الأساليب بين كاتب وآخر ويمكن أن نحصي نوادر الألفاظ ومدى انتشارها أو عدم انتشارها في كل عصر ولاسيما في زمننا هذا، وغير ذلك مما يصح بل يجب أن يدرج في معجم، وعلى هذا يمكن تؤلف الأنواع الكثيرة من المعاجم.[2]

---

[1] عدّة بن يوسف حياة، الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم، 2018–2019، ص50، ص51

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في علم اللسان، ج2، ص119

خلاصة الفصل الثاني

إن مشروع "الذخيرة اللغوية" الذي أطلقه أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح يعتبر إنجازا أكاديميا مفتوحا يسير على هديه الكثيرون من الذين اعتنوا بأحوال الضاد و مكانتها وشاهد حي على انجازات الراحل وما خلفه وتنظيراته، ومنها دعوته المبكرة إلى إنشاء قوقل عربي.

وتبني "الذخيرة" تصوراتها على طريق البرمجة الحاسوبية وعلى نظريته حول "مدرسته الخليلية الحديثة" القائمة على إحياء الفكر اللغوي التراثي وإخضاعه أو تطويره حتى يتوافق ومتطلبات الرؤية الحديثة (متطلبات الحوسبة اللغوية، ومتطلبات تعليم اللغة العربية بمراعاة التقنيات الحديثة، ومتطلبات معالجة بعض الأمراض...).

كما أنّه مشروع عربي تشرف المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم. و الهدف منه إنشاء بنك الكتروني للغة العربية المستعملة بالفعل، وعمل معجم الكتروني يضع فيه اللغة العربية ومرادفا لها في اللغة الإنجليزية والفرنسية، ويرأس هذا المشروع الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

وتبنت عدّة دول عربية مشروع الذخيرة اللغوية العربية، وأيضا غربية هذا المشروع محاولة تطبيقه على لغتهم الأساسية.

كما أن هذا المشروع غاية تنشد من قبل الطلاب والباحثين والمطلعين لأنها أعانت كل العون لهم وسهلت وبسطت المعلومة من جميع جوانبها باعتماد الحوسبة معا للسيرورة نحو التطور والنهضة العلمية الحاصلة في وقتنا من بين ما تبنت الذخيرة واقترحت حوسبة المعجم العربي، والكثير من الاقتراحات التي تعين وتفيد الإنسانية والعلم بشكل عام.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا العمل نهايته استنتاجات لما تطرقنا في صلب بحثنا المتواضع تمثلت نتائجه في:

- اللسانيات العربية الحديثة، تحتل حيزا من الاهتمام في الجزائر في ظل توافد الأبحاث والدراسات في جميع المجالات، وفي ظل النهضة العلمية الحديثة
- شخصيات كان لجهودهم ونظرتهم في اللغة و دراسة أحوالها قيمة عظيمة لخدمة اللغة العربية وإثبات قدسيتها، وكذلك منع تراجعها مقارنة بلغات عالمية التي كان لها الصدارة والانتشار السريع حتى في الوطن العربي.
- لو تضافرت الجهود، وتوافق الفكر فإن لنا من العلماء والباحثين المبدعين لإقامة حضارة علمية من جديد، بفكرهم العظيم وتطلعهم ورأيهم السديد.
- عبد الرحمن الحاج صالح لم يكن مقلدا و إن كان يستند على نحو القدامى، فقد أبدع نظرية سماها " النظرية الخليلية الحديثة" اعتمد عليها في مجالات و ميادين شتى حديثة.
- ربط عبد الرحمن الحاج صالح بين ما خلفه أجدادنا من تراث عريق في الماضي، وبين ما استجد في الحاضر من تطور تكنولوجي وأبحاث راقية، أسقط أبحاثه وتفكيره معتمدا المنهج العلمي والمنطق الرياضي.
- كان هدف عبد الرحمن الحاج صالح هو إحياء وبعث روح السيرورة في النحو العربي، والتراث العربي الأصيل، إكمالا لمسيرة الخليل وتلميذه سيبويه، من خلال تجديد النظرية الخليلية لتصبح باسم الحداثة، والسلاسة في الاستعمال.
- كانت من ضمن الاجتهادات الناجحة حقا والتي لابد منها في عصر السرعة، مشروع "الذخيرة اللغوية العربية" أو البنك الآلي الذي جمع العدد الهائل من المعلومات والتي يمكن الرجوع إليه ببساطة لتدخل الحاسوب وعالم الحوسبة في مثل هاته الموضوعات.
- مشاريع عبد الرحمن الحاج صالح واقتراحاته بحلتها الجديدة تتوافق ومتطلبات العصر.

- الذخيرة اللغوية العربية موسوعة ثقافية علمية، ومدونة شاملة للتراث العربي القديم، وكذلك الحديث من الأبحاث والدراسات اللسانية العربية الحديثة.
- ساهم مشروع عبد الرحمن الحاج صالح في النقلة النوعية لاستقبال المعلومة العربية بأسهل السبل.
- صار لصناعة المعجم ضرورة، لكل باحث وطالب وحتى مثقف. شرط القيام بحوسبته وهذا من اقتراحات عبد الرحمن الحاج صالح رغم التحديات التي تواجه صناعته حاسوبيا لكن يمكن أن ينجح، إذا تضافرت الجهود.

ومن هذا كله نفهم ونخلص إلى أن اللغة العربية لن تعود لها قدسيتها ومعالمها السابقة في ظل العولمة و التطور التكنولوجي الهائل، إلا بالعلم الصحيح والفكر الراقي، ويخرجها من بوتقة النسيان ويجعلها حرة من التبعية.

العلم العقل و التطور والنهوض باللغة ليس حكرا على العالم الأوربي فقط، بل العرب لو:

- اهتموا بلغتهم وعادوا لإحياء تراثهم الأصيل ونبش ماضيه وإلحاقه بمسيرة النمو لكان ما كان من السيادة و السمو للغتنا.
- الانفتاح والتطلع على نظريات أخرى لا الغوص فيها والتمسك بها لتكون التبعية حليفة حظ العربية.
- لابد من قيام اللسانيين من تمحيص النظرية الخليلية الحديثة لتكون بمعايير تتوافق واستعمالها في مختلف الجوانب العلمية والتعلمية.
- سلم الحاج صالح الشعلة وخلف الأمانة لجيل لابد له أن يستلمها ويحافظ عليها ويكمل مسيرة العلم و النهج الذي سار عليه عبد الرحمن الحاج صالح لأنه يضاهي ويتفوق على المناهج الغربية.
- نهوضا باللغة العربية، حتى لا تكون نسيا منسيا لابد من تشابك الجهود، وتناغم الفكر لمنعها من الزوال والانقراض الذي لولا علمائنا لكانت في هاوية النسيان.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

الكتب

1- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط 6، 28 شارع عبد الخالق ثروت- القاهرة، 1988.

2- التواتي بن التواتي, المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث, دار الوعي للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية، رويبة الجزائر،1433 هـ/ 2012م

3- عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية والتحولية، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر-بيروت، لبنان، كانون الأول(ديسمبر) 1910.

4- عبد الرحمن الحاج صالح, بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ,موفم للنشر, الجزائر 2012, الجزء الثاني.

5- عبد الرحمن الحاج صالح, بحوث ودراسات في اللسانيات العربية, الجزء الأول.

6- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، رومان ياكبسون أنموذجا، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سورية، 2003.

7- غريّب جميلة، دراسة في اللسانيات التطبيقية في اللغة العربية، د.دار نشر، د.سنة نشر، د.طبعة.

8- فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر-بيروت، دمشق، 2002.

9- المجلس الأعلى للغة العربية، تكريم قامة..الأستاذ الدكتور مختار نويوات عمر من المعرفة كلمات وشهادات

الدوريات والمجلات

1- إبرافن محمود ، الانترنيت-دراسة اتصالية ومصطلحية، مجلة اللغة العربية، العدد السابع.

2- إبرير بشير ، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005م.

3- استكتاب جماعي حول أعمال الباحث اللغوي الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية، مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020.

4- إلزعر حبيبة، التهجين اللغوي من" منظور صالح بلعيد"، مخبر تعليمية اللغة وتحليل الخطاب، مجلة التعليمية، العدد15، المجلد5، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، سبتمبر 2018.

5- أوشيش حماش كريمة ، منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان، مجلة الآداب واللغات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية- الجزائر.

6- باية سهام، اللسانيات الحاسوبية والمعجمية العربية، العدد02، مجلد03، جامعة مستغانم/ الجزائر، 2017.

7- بداوي فوزية ، الاختلالات التركيبية عند المصابين بحبسة بروكا باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد02، المجلد24.

8- بعيطيش يحي ، الكفاية العلمية والتعلمية للنظرية الخليلية الحديثة، التواصل، العدد 25، جامعة منتوري قسنطينة، مارس 2010.

9- بلعيد صالح ، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، الجزائر.

10- بن جدو سميرة ، نوار عبيدي، تجليات تحقيق الأمن اللغوي عند الباحث صالح بلعيد، مجلة الموروث، العدد الثاني، المجلد الثامن،جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف (الجزائر).

11- بن داود عبد الرحيم ، الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، مجلة العلامة- دراسات لغوية، العدد السادس، جامعة القاضي عياض مراكش-المغرب، جوان 2018.

12- بن عربية راضية، حوسبة النظام اللغوي العربي-المعجم الآلي عند البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح-أنموذجا-، مجلة اللغة العربية، العدد السابع والثلاثون، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف.

13- بنائي أحمد ، دور عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية، مجلة آفاق العلمية، المجلد 11، العدد 04، المركز الجامعي تامنغست، سنة 2019.

14- بوخريص آمال ، إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية، جامعة أدرار، د/ص

15- بودرامة الزايدي ، النظرية الخليلية الحديثة، أسسها وحدودها المائزة، جامعة سطيف02.

16- بودلعة العماري حبيبة ، اكتساب تلاميذ مستوى التعليم المتوسط قواعد اللغة العربية، باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة، مركز البحث العلمي التقني لتطوير اللغة العربية، العدد 22.

17- بودية فتيحة، أصالة النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المرتقى، العدد 01، المجلد 04، جامعة محمد بن باديس مستغانم-الجزائر، 01/مارس2021.

18- بوراس سليمان ، النظرية الخليلية الحديثة مفهومها مبادئها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الخامس، جامعة المسيلة.

19- بوراس سليمان ، مخبر الدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية، مجلة المقري، العدد الثالث، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر, ديسمبر2018.

20- بوقطوش عبد الرزاق ، استدراكات مختار نويوات ونسيب نشاوي اللغوية والبلاغية والتاريخية في ديوان ابن سنان الخفاجي (422-466هـ)، مجلة التواصل في اللغات و الآداب، عدد52، المجلد 23، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار-عنابة، ديسمبر 2017.

21- جاسم فريّح دايخ التّرابيّ، الأنظار اللّغويّة للدّكتور صالح بلعيد بين الأصالة والتّجديد، مجلة الذاكرة، عدد:01 مجلد:08، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، العراق، يناير 2020.

22- خلفاوي فريد ، جهود اللساني عبد الرحمن الحاج صالح في النظرية الخليلية الحديثة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد الثالث، المجلد الثالث، جامعة الشهيد لخضر حمة الوادي-الجزائر، 2019.

23- الريداوي محمود, التراث العربي، العدد الرابع والعشرون، ربيع الثاني1425- حزيران2004.

24- زمولي موسى ، التجارب الراهنة حوسبة النصوص التي تعتمد اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، العدد السابع.

25- سبع فاطمة الزهراء، المصطلح التعليمي عند عبد الرحمن الحاج صالح في ظل النظرية الخليلية الحديثة، مجلة آفاق العلوم، العدد الرابع، جامعة الجلفة، 2016.

26- صاري محمد ، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة.

27- صالح مليكة ، حبيب بوزوادة، إسهامات الدكتور صالح بلعيد في تيسير الدرس النحوي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، عدد5، مجلد09، جامعة مصطفى اسطنبولي-معسكر-الجزائر، 2020.

28- ضيف الله السعيد، إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي، مجلة العاصمة، جامعة الجزائر (2)، الجزائر, المجلد التاسع، 2017

29- طيب صالح الشذر ، الفروق الدلالية في التراث اللغوي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد، كلية الآداب –جامعة الكويت، 2001.

30- عبد الرحمن الحاج صالح, ورقة حول مشروع الذخيرة اللغوية, اللسان العربي.

31- عويقب فتيحة ، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة, قسم اللغة والأدب العربي، جامعة معسكر، المجلد 04، العدد 11، جوان 2017.

32- قروي زهيرة ، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية، مجلة الآداب، العدد 10، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري–قسنطينة.

33- المجلس الأعلى للغة العربية، الأمن الثقافي والانسجام الجمعي، الجزائر.2018.

34- مجيد هارون، أعمال العلامة عبد الرحمن الحاج,مجلة نصف سنوية صادرة عن كلية الآداب و الفنون، مجلة موازين، العدد 02، المجلد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف, ربيع الآخر 1441 هـ / ديسمبر 2019م.

35- محمد العرود زهير ، بين معجم العين و لسان العرب، مجلة الجامعة الإسلامية وللبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، جامعة عجلون الوطنية– الأردن، يونيو 2013.

36- محيوت كاهنة ، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية –الكائن والمنتظر–، مجلة اللغة العربية، العدد44، المجلد21، جامعة تيزي–وزو، الجزائر، الثلاثي الثاني 2019.

37- منصوري ميلود، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2005.

38- منصوري ميلود، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2005.

39- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة والعلوم, تونس، 1996.

40- مواس ريناد ، اللسانيات العربية الحديثة بين النظرية والإجراء–النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا–، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد07، المجلد04، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2، الجزائر، 2020.

41- موساوي سهام, منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها, في ضوء النظرية الخليلية الحديثة, تخصص لسانيات حاسوبية, حسيبة بن بوعلي, الشلف–الجزائر.

42- مويسي مخطار ، لحسن بلبشير، استثمار اللسانيات الحاسوبية في تعليمية اللغة العربية، وقفة مع رأي الدكتور صالح بلعيد، جسور المعرفة، العدد01، المجلد06، مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، 2020/03/27.

43- مويسي مخطار، تمثلات اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، قراءة في خصوصيات الطرح عند الدكتور صالح بلعيد، التعليمية، العدد1، المجلد7، كلية الآداب والفنون واللغات جامعة جيلالي اليابس–سيدي بلعباس(الجزائر)، ماي 2020م.

44- ميهوبي عز الدين ، مختار نويوات/ القيمة والقامة والمقام.

45- نابي نسيمة ، مدى توظيف مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تعلم اللغة العربية وتعلمها، جامعة أم البواقي، الملتقى الوطني حول: "ازدهار اللغة العربية: بين الماضي والحاضر".

46- نصيرة شوال ، دور النظرية الخليلية الحديثة في تفسير بعض اضطرابات اللغة والتواصل، مجلة دراسات لسانية، العدد1, المجلد3، جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف، 02 ماي 2019.

47- نويوات مختار ، آثار العلامة محمد ابن أبي شنب، مجلة اللغة العربية، العدد السابع عشر، 1 يونيو 2007.

48- نويوات مختار ، أصحيح أن العربية من أصعب اللغات؟(مشكلة تعلم العربية وتعليمها)، مقالات المجلس الأعلى للغة العربية.

49- نويوات مختار ، اللغة العربية واستيعاب الثقافات، مجلة اللغة العربية.

50- نويوات مختار ، كلمة رئيس التحرير, مجلة اللغة العربية, العدد السابع عشر، 2017.

51- نويوات مختار، اللغة والمحيط، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، عدد8.

المذكرات والرسائل

1- أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري بتيزي-وزو، 2012.

2- بوراس ياسين ، النحو العربي بين فرضية العامل وفرضية التحويل، دراسة في:01- نموذج النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح02- نموذج النظرية التوليدية التحويلية لعبد القادر الفاسي الفهري، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، أطروحة دكتوراه، 2018-2019.

3- شرفاوي سعاد, الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2017/2016م.

4- عدّة بن يوسف حياة، الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، 2018-2019.

5- معالي هاشم أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين التراث واللسانيات المعاصرة، الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ذو الحجة 1435 هـ - تشرين الأول 2014م.

مواقع إلكترونية ومقالات

1- https://www.noor-book.com/

2- https://swagbelly11.rssing.com/chan-7021257/all_p1553.html, مجلة الابتسامة.

3- بشير إبرير حوار أجراه مع عبد الرحمن الحاج صالح، الخليل وسيبويه سبقا عصرنا في دراسة الصوتيات، الفيصل، العدد245.

4- طارق بوحالة، الشيخ مختار الأحمدي نويوات معلم وأستاذ الأجيال، مجلة الثقافة الجزائرية، مقالة إلكترونية.

5- فريد بلوناس، موسوعة الجزائر..توثيق تاريخ الجزائر من الدولة البونيقية إلى الوقت الحاضر، 2019/09/29، www.awras.com.

6- لطيفة داريب حوار أجرته مع صالح بلعيد، أزمة اللغة العربية ومضايقاتها وطرح قضاياها ستنتهي في 2024، جريدة المساء، 21 فيفري 2021, (https://www.el-massa.com/dz).

7- المجلس الأعلى للغة العربية، http://www.hcla.dz/wp/?p=1045.

فهرس المحتويات

فـــــهـرس المـــــحتويات:

شكر وعرفان

الإهـــــداء

مقدمـــــــة.....أ

الفصل التمهيدي:الجهود اللسانية في الجزائر

توطئة.....**6**

المبحث الأول: صالح بلعيد خادم اللغة العربية.....**7**

المطلب الأول: التعريف بالشخصية ومؤلفاته.....7

المطلب الثاني: جهوده العلمية ومشاريعه اللغوية.....11

المطلب الثالث: اقتراحاته في النهوض باللغة العربية.....19

المبحث الثاني: الجهود اللسانية لمختار نويوات.....**23**

المطلب الأول: نبذة عن شخصيته.....23

المطلب الثاني: آرائه وتوصياته.....25

المطلب الثالث: كلمات في مختار نويوات.....28

خلاصة الفصل التمهيدي.....**31**

الفصل الأول: النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح

توطئة.....34

المبحث الأول: ماهية النظرية الخليلية الحديثة, انشغالاتها و مبادئها ...35

المطلب الأول: مفهوم النظرية الخليلية الحديثة.....35

المطلب الثاني:أهم اهتمامات و انشغالات النظرية الخليلية الحديثة.....38

المطلب الثالث: مبادئ النظرية الخليلية الحديثة (منطلقات, محفزات).....41

المبحث الثاني: مكانتها ومنهجها, مزاياها, نتائجها. ميادينها 50

المطلب الأول: أهداف و مكانة النظرية الخليلية الحديثة.....50

المطلب الثاني: منهج النظرية الخليلية الحديثة.....53

المطلب الثالث: مزايا و نتائج النظرية الخليلية الحديثة و ميادينها.....55

خلاصة الفصل الأول.....63

الفصل الثاني: مشروع الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

توطئة.....66

المبحث الأول: مشروع الذخيرة اللغوية العربية.....67

المطلب الأول: التعريف بالمشروع.....67

المطلب الثاني: أهداف و مزايا مشروع الذخيرة اللغوية.....68

المطلب الثالث: أهمية مشروع الذخيرة اللغوية.....71

المبحث الثاني: الحوسبة وصناعة المعجم.....72

المطلب الأول: مفهوم اللسانيات الحاسوبية و المعجم.....72

المطلب الثاني: ماهية حوسبة المعجم العربي.....76

المطلب الثالث: قضايا و تحديات حوسبة المعجم العربي.....77

المطلب الرابع: دور الذخيرة اللغوية في صناعة المعجم العربي.....81

خاتمة الفصل الثاني.....84

خاتمـــــــة.....86

قائمة المصادر والمراجع.....89

فهرس المحتويات 98

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء لمحة للباحث العربي في اللسانيات العربية، عن النظرية الخليلية الحديثة لأبي اللسانيات "عبد الرحمن الحاج صالح" والتي تعتبر قراءة جديدة وبشكل علمي في ظل التكنولوجيا الحديثة للتراث العربي العريق، باعتماد المفاهيم الأساسية في النظرية الخليلية الحديثة، كما أنها تركز على النحو العربي، الذي يمثل الدعامة والركيزة لكل موضوع لغوي، حاولت هذه النظرية جمع الأصالة والحداثة في ثوب علمي راقي يطمح للسمو.

ولا ننسى مشروعه الرائد في المعلوماتية" مشروع الذخيرة اللغوية العربية"، خاض التجربة ونجح، لأنه مشروع قلص العديد من الأتعاب والمسافات الطويلة في عرض المعلومة أو البحث عنها.

كما أن هناك مشاريع عديدة من قبل باحثين جزائريين نرى فيها بزوغ شمس الحرية للغة العربية، جاهدوا ومازالوا لحد الساعة باقتراحاتهم وآرائهم العلمية المنطقية يحاولون إثبات قوة فكرهم وسداد آرائهم.

الكلمات المفتاحية: صالح بلعيد، مختار نويوات، عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية المعجم التاريخي، النظرية الخليلية الحديثة، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، اللسانيات.

Summary :

This study aims to give an overview to the Arab researcher in Arabic linguistics, about the modern Khalil theory of the father of linguistics "Abd al-Rahman al-Haj Saleh", which is a new and scientific reading in light of the modern technology of the ancient Arab heritage, by adopting the basic concepts in the modern Khalilian theory, and it focuses on Arabic grammar, which represents the pillar and pillar of every linguistic topic, this theory attempted to combine originality and modernity in a sophisticated scientific dress that aspires to transcendence.

And do not forget his pioneering project in informatics, "The Arabic Linguistic Repertoire Project", he experimented and succeeded, because a project that reduced many fees and long distances in presenting or searching for information.

There are also many projects by Algerian researchers in which we see the emergence of the sun of freedom for the Arabic language. They have strived and are still up to now with their logical scientific proposals and opinions, trying to prove the strength of their thought and the payment of their opinions.

Keywords: Saleh Belaid, Mokhtar Nouwat, Abdel Rahman Hajj Saleh, historical lexicon theory, modern Hebron theory, Arabic linguistic repertoire project, linguistics

تم
بحمد الله